دور التربية العقائدية في مواجهة ظاهرة السحر في ضوء وعي الأسرة بحقيقته

إعداد

د/ ياسر عبد الله محمد عتربي

مدرس بقسم التربية الإسلامية

كلية التربية بتفهنا الأشراف جامعة الأزهر

دور التربية العقائدية في مواجهة ظاهرة السحر في ضوء وعي الأسرة بحقيقته

اعداد

د/ ياسر عبد الله محمد عتربي

مستخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية بيان معالم الرؤية الإسلامية لحقيقة السحر، والتعرف على أهم الدوافع التي تجعل الفرد يتقبله ممارسةً له، أو استعانةً به، وكذلك التعرف على درجة اعتقاد أفراد الأسرة في السحر، والأسباب التي قد تدفعهم للجوء إليه، وصياغة كيفية مرتكزة على مبادئ التربية العقائدية لمواجهته، واستخدمت الدراسة في ذلك المنهجين الأصولي والوصفي، وتوصلت نتائجها إلى؛ اختلاف وجهات نظر المفكرين المسلمين، وعلماء النفس، وعلماء الأنثروبولوجيا حول حقيقة السحر، كما توصلت إلى أن للسحر آثارًا سلبية عديدة على الفرد والمجتمع على المستوى العقدي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي، وأن التربية العقائدية وضعت منهجًا متكاملًا لحماية الفرد والمجتمع من مخاطره، كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن درجة الاعتقاد في السحر لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة ضعيفة، وأن أهم الأسباب التي قد تدفع بعض الأفراد إلى السحر من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هو الحسد والكراهية، وضعف العقيدة، والجهل وقلة الوعي بمخاطر الاستعانة بالسحرة والدجالين، كما أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث على الذكور، وللتعليم العام على التعليم الأزهري، كما أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج) لصالح المتزوج، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الإقامة (ريف/ حضر)، وأوصت الدراسة بضرورة اتباع الأفراد للمنهج التربوي الإسلامي لوقايتهم من ظاهرة السحر، وضرورة قيام المؤسسات التربوية بدورها في توعية الأفراد بمخاطر تلك الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: حقيقة السحر، وعي أفراد الأسرة، التربية العقائدية، مواجهة السحر.

the Role of Religious Education in Addressing the phenomenon of Sorcery in light of the family's awareness of its reality

DR. YASSER ABDULLAH MUHAMMAD ETRABY

Study abstract:

The current study targeted to elucidate the Islamic perspective on the reality of sorcery, investigate the primary motives that lead individuals to engage in sorcery or seek assistance from it, gauge the prevalence of belief in sorcery among family members, and identify the reasons driving them towards it. Additionally, the study proposes an approach rooted in religious education principles to combat this phenomenon. The study employs both fundamental and descriptive methodologies. The findings reveal a divergence in the perspectives of Muslim thinkers, psychologists, and anthropologists regarding the essence of sorcery. The study also highlights the profound negative impacts of sorcery on individuals and society at doctrinal, psychological, social, and economic levels. Moreover, it establishes that religious education offers a holistic framework to protect individuals and society from the harms of sorcery. Fieldwork results indicate a weak level of belief in sorcery among the population of the study sample. The key factors driving some individuals toward sorcery, as identified by the respondents, include envy, hatred, weak faith, ignorance, and a lack of awareness about the dangers of seeking assistance from sorcerers and charlatans. The study also reveals statistically significant differences, with females showing a greater tendency than males, individuals with general education compared to those with Al-Azhar education, and married individuals compared to singles, while no significant differences were found based on residence (urban/rural). The study recommends that individuals adhere to the Islamic educational framework to stay protected from the risks of sorcery. It also emphasizes the crucial role of educational institutions in raising awareness about the dangers of this phenomenon.

Keywords: Reality of Sorcery, Family Members' Awareness, Religious Education, Combating Sorcery.

مقدمة:

هدفت التربية الإسلامية منذ الوهلة الأولى إلى تأسيس مجتمعٍ تعتمد ركائزه على اليقين بالله والإيمان به سبحانه وتعالى، وعلى التفكير السليم بعيدًا عن الخرافات والأوهام، وقاومت كل ما من شأنه أن يشوه عقيدة المسلم بربه، أو يحدث خللًا في حياته، كما أنها وجهته إلى السبل التي يسلكها فتحميه من نوازع الشر وتسلُّط القوى الشريرة عليه، ومن تلك القوى السحر وما يرتبط به من أشكال وصور، حيث تعد قضية السحر من القضايا الملحة الآن على الساحة فهو عالم عجيب تلتبس فيه الحقيقة بالوهم، والعلم بالدجل، كما تتداخل فيه الدوافع والبواعث مع الأهداف، وتعد ظاهرة السحر من أكثر الظواهر التي اختُلف في تفسيرها من المنظور السيكولوجي والسيسيولوجي والأنثروبولوجي والديني وذلك لتعقيداتها والاختلاف حول حقيقتها.

وتعد ظاهرة السحر ظاهرة اجتماعية ضاربة بجذورها في التاريخ البشري، إلا أنها تختلف عن غيرها من الظواهر التاريخية حيث أخذت مكانتها داخل البناء الثقافي والاجتماعي، واحتفظت لنفسها بالاستمرار عقب الحقب التاريخية بخلاف الظواهر الأخرى التي يعتريها التغير والاختفاء، ومما ساعدها على ذلك أنها محمية بمجموعة من العادات والتقاليد، ومترسخة داخل الثقافة الشعبية للمجتمع، ومما يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ٱ ب پ پ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ﴾ **(الذاريات)**. "حيث يدل النص القرآني بعمومه على أن جميع الأمم السابقة واجهت رسلها بهذه الرسالة الباطلة، وهي اتهامهم بالسحر والجنون، مما يدل على أن جميع الأمم عرفت السحر". (الأشقر: ٢٠٠٢م، ص ص١٣- ١٤).

وتتعدد صور السحر وأشكاله داخل المجتمع المصري بصورة تستعصي على الحصر، ومنها قراءة الفنجان والكف، والاتصال بالجن، وضرب الودع والرمل، وتحضير الأرواح، وقراءة الطالع، والزار والتنجيم، ولعل أكثرها رواجا وانتشارًا في تلك الفترة إخراج الجان من المرضى، وسحر الربط، وسحر التفريق، وسحر جلب الحبيب، فملايين من الشعب المصري يعتقدون أنهم ملبسون بالجن أو ممسوسون منهم، وهذا الوهم والإيحاء يسهل وقوعهم فريسة سهلة في أيدي مَنْ يدّعون أنهم مشايخ يعالجون مثل تلك الظواهر، وقد تتعرض بعض النساء للتحرش أو الاغتصاب تحت دعوى العلاج كما قد يتعرض بعضهن للأذى الجسدي أو النفسي بسبب الضرب الذي يتعرضن له تحت دعوى إخراج الجان. (المهدي: ٢٠٠٩، ص٧)

والمتأمل في الواقع المعاصر يلاحظ انتشارًا واسعًا لظاهرة السحر وما يرتبط بها من ممارسات وطقوس وأشكال، وساعد على انتشارها عوامل عدة منها، المادية الحديثة التي أرهقت الإنسان فبدلا من أن تحقق له الرفاهية والراحة أصابته بالعديد من الأمراض النفسية والهواجس المرضية؛ لانغماسه في الماديات وابتعاده عن القيم والروحانيات، وراح كثير ممن فقدوا الطمأنينة والراحة يبحثون عنها بعيدًا عن تعاليم الوحي وتوجيهاته التي ضمنت لهم حال تمسكهم بها كل ما ينشدون من الشعور بالسعادة والرضا والطمأنينة، فوقعوا فريسة سهلة في مصيدة السحرة والمشعوذين والدجالين، يبحثون عندهم عن حلٍ لمشكلات استعصت على علماء النفس وأساتذة علم الاجتماع والفلسفة، فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.(الأشقر:٢٠٠٢م،ص ٨)

ويظل السحر من الظواهر النفسواجتماعية الغامضة التي يشوبها الخوف ويقوم فيها الوهم والإيحاء بدور كبير، وتمارس فيها ترانيم وطقوس غريبة لا يعرفها إلا السحرة والمشعوذون، وتؤثر تأثيرًا سلبيًا بليغًا على عقيدة المسلم وإيمانه بربه، حيث تحدث شرخا عظيما في عقيدته يصل إلى حد الكفر بما أنزل على النبي ﷺ حيث ورد في الحديث الشريف: (مَن أتى كاهنًا أو عرَّافًا، فصدَّقه بما يقول؛ فقدْ بريء مما أنزل على محمد) (أبو داود: ج٦ ح ٣٩٠٤، ص٤٨)، كما تتضح حجم هذه الظاهرة في الأموال الطائلة التي تنفق عليها، وكذلك حجم الالتزامات النفسية السلبية المترتبة عليها، ووجود تربة خصبة وبيئة ملائمة شجعت ضعاف النفوس ممن يريدون إلحاق الأذى بالآخرين مستعينين بالسحرة والدجالين إلى تهديد كيان الأسرة، وخراب البيوت وتطليق النساء، والحرمان من الأولاد، والإصابة ببعض الأمراض التي قد تؤدي إلى الموت، لذا أصبحت تلك الظاهرة من أهم الظواهر التي يجب معالجتها والتصدي لها؛ لما تمثله من خطر على الفرد والمجتمع على كافة المستويات الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وإذا كان الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأن نوعية التصور للشيء يحدد كيفية التعامل معه، وعليه فتصور الأفراد للسحر واعتقادهم به يعد أمرًا مهمًا في كيفية معالجته ومواجهته، حيث تختلف وجهات نظر الأفراد حول حقيقته، فمنهم من يعتقد به اعتقادًا جازمًا يصل إلى مرحلة الخوف والرهبة الشديدة منه، ومنهم من ينكره ولا يعترف بوجوده، ومنهم من يعترف به إلا أنه يؤمن بتوقف الضر والنفع على إذن الله سبحانه وتعالى، وهذه التصورات المختلفة تتأثر بمجموعة من العوامل والمؤثرات، ومن هنا يأتي دور التربية وفي القلب منها

التربية العقائدية بضرورة ضبط هذه التصورات وتوجيهها الوجهة السليمة، وتحديد المسار السليم لها بما يتفق والرؤية الإسلامية الصحيحة.

كما يرجع الاهتمام بالتربية العقائدية لما لها من أهمية كبيرة في حياة الإنسان على جميع مستوياتها، فحينما يؤمن الإنسان بالقضاء والقدر، وأن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى، وأن الآجال معدودة، والأرزاق مقدرة محسوبة؛ وأنه لا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تجلب له خيرًا، أو تحدث له ضررًا إلا بمشيئته تعالى، وأن القدر لا يرده إلا الدعاء، تغدو التربية العقائدية له سياجًا واقيًا يقيه من شرور الإنس والجن، كما أنها تعطيه صورة حقيقة عن عالم الغيب بعيدًا عن الخرافات والأوهام، وترسخ لديه الإيمان بأن النفع والضر بيد الله سبحانه وتعالى فينطلق آمنًا غير خائف موقنًا بقوله تعالى: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﴾

(البقرة جزء من آية)

مشكلة البحث:

يتضح مما سبق أن السحر وما يرتبط به من أشكال وصور من الاتجاهات القديمة التي لم يخل منها مجتمع، كما أنها ما زالت منتشرة في جميع المجتمعات وإن كانت تختلف نوعًا وكمًا حسب كل مجتمع ودرجة التحضر فيه أو البداءة، كما أنه أصبح ظاهرة منتشرة بين شريحة كبيرة من أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم، وترتب عليه آثار سلبية عديدة على المستوى العقدي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي، كما أنه يستنزف كثيرًا من أموال الأفراد تحت مظلة بيع الوهم وتحقيق الأماني الزائفة، حيث ينفق الأفراد سنويا مليارات الجنيهات على أعمال السحر والشعوذة.

وهذا ما أكدته دراسة (محمد عبدالعظيم: ٢٠٠٥م)، التي أثبت أن إنفاق المصريين وصل حوالى ١٥ مليار جنيه سنوياً على قراءة الطالع وفك السحر والعلاج من الجان، وأكدت الدراسة أن هناك (٢٧٤) خرافة تسيطر على سلوك أهل المدن والريف، كما أكدت على وجود ٣٥٠ ألف شخص يزعمون قدرتهم على علاج الأمراض عن طريق تحضير الأرواح، و(٣٠٠) ألف آخرين يزعمون علاج الأمراض والمس من الجان بالقرآن والإنجيل، كما كشفت الدراسة عن وجود حوالي مليون مصري على الأقل يعتقدون أنهم ممسوسون بالجن، وأوضحت الدراسة أن هناك دجالا واحدا تقريباً لكل (٢٤٠) مواطنا مصريا، يتم الاستعانة بهؤلاء الدجالين لكشف

الغيب، والتنبؤ بالمستقبل، كما خلصت إلى أن (٥٠٪) من النساء المصريات يعتقدن بقدرة الدجالين على حل مشاكلهن، وأنهن الأكثر إقبالاً من الرجال وأن (٦٣٪) من المصريين يؤمنون بالخرافات والخزعبلات ويمثل الفنانون والسياسيون والمثقفون والرياضيون منهم نسبة تصل إلى (١١٪).

كما أحدث السحر كثيرًا من الشقاق والخلافات بين أفراد المجتمع، وداخل العائلة الواحدة، وأحدث ضعفًا في عقيدة المسلمين، ومع كثرة المشعوذين والدجالين والسحرة في الآونة الأخيرة وفتح المجال أمامهم عن طريق العديد من القنوات الفضائية وتمكنهم من خداع البسطاء من الناس والمتعلمين والمثقفين واستغلالهم تحت ادعاء تحقيق ما يطلبون من زواج، أو سفر، أو المحافظة على المنصب، أو جلب الحبيب، أو البحث عن الآثار، أو التفريق بين الرجل وزوجته، وغيرها مما أثر تأثيرًا مباشرًا على كثير من أفراد الأسر المصرية.

كما أوصت بعض الدراسات ومنها دراسة (ولاء إبراهيم السيد وآخرين ٢٠١٨)، ودراسة (عبير حسن الزواوي٢٠١١) بضرورة نشر مبادئ الشريعة الإسلامية، وتقوية الوازع الديني، وإبراز موقف الدين من الاستعانة بالسحرة والدجالين؛ لإقناع الأفراد بعدم اللجوء إلى السحر، والتوعية بمخاطر الاستعانة به.

لذا سعى الباحث جاهدًا لكشف النقاب عن هذه الظاهرة الخطيرة، وبيان حقيقتها، وآثارها المختلفة على المستوى الفردي والجماعي، ودور التربية العقائدية في وقاية الأفراد من الانجراف وراء المشعوذين والدجالين وحمايتهم من شرورهم، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما التصور المقترح لدور التربية العقائدية في مواجهة ظاهرة السحر؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما معالم الرؤية الإسلامية لظاهرة السحر؟
٢. ما الآثار السلبية للسحر على الفرد والمجتمع؟
٣. ما دوافع تقبل الإنسان للسحر والاستعانة به؟
٤. ما واقع اعتقاد أفراد الأسرة بظاهرة السحر؟
٥. كيف يمكن أن تسهم التربية العقائدية في حماية أفراد الأسرة من السحر؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي التوصل إلى التعرف على واقع اعتقاد أفراد الأسرة بظاهرة السحر، وأهم العوامل التي تؤدي إليه، ومن ثم وضع تصور مقترح لتفعيل دور التربية العقائدية في ضبط تصور الأفراد نحو السحر، وحمايتهم من أضراره وسلبياته المتعددة.

أهمية البحث:

يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي على الجانبين النظري والتطبيقي:

أ- الجانب النظري: تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- ارتباط هذا الموضوع بعقيدة الإنسان، فقد لوحظ في الآونة الأخيرة اعتقاد الناس -حتى المتعلمين منهم- بالسحر إلى حد كبير، بلغ إلى تعلق قلوبهم وعقولهم به، وبالسحرة والمشعوذين واعتقادهم أنهم يشفون المرضى ويردون الغائب وغيرها من الاعتقادات الفاسدة، التي قد تفسد على المرء عقيدته وإيمانه وتؤدي به إلى الكفر.

- صعوبة معالجة مثل تلك الموضوعات بمعزل عن التربية العقائدية؛ حيث يرتبط السحر بالعادات والتقاليد والموروث الشعبي لدى الأفراد، وتأخذ تلك العادات والتقاليد عند كثير من الناس مكانةً كمكانة الدين أو أشد منه، ولها عليهم سلطان كسلطان الدين أو هي أكثر، فهي متأصلة في جذور المجتمع ومستوطنة في عقول أفراده، ولن تتغير تلك العادات والبنية الثقافية لديهم إلا عن طريق غرس مبادئ التربية العقائدية في نفوس أفراد المجتمع.

- ندرة الأبحاث التي تناولت هذه القضية -في حدود علم الباحث- مع ما لها من أهمية كبيرة على الجانب الفردي والجماعي.

- كما يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية المؤسسة الموجه إليها، وهي مؤسسة الأسرة، وما يمكن أن تتعرض له من مهددات تهدد استقرارها وترابطها، فيؤدي ذلك إلى انهيار المجتمع وسقوطه، وما تعرض له الأسرة من تشويش لعقيدتها واستهداف إلى غزوها ومحاربتها بأية وسيلة ومنها السحر والشعوذة والدجل.

ب على الجانب التطبيقي: يمكن أن يستفيد من نتائج هذا البحث:

- الأسرة على اختلاف مستوياتها؛ لوقايتها من المخاطر التي يمكن أن تلاحقها حالة تأثرها بدعاوى أمثال هؤلاء المشعوذين والدجالين.
- مؤسسات وجمعيات الخدمة الاجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني؛ للاستفادة من ذلك البحث في توعية الأفراد بمخاطر تلك الظاهرة، والسعي في وضع مجموعة من المبادئ والمعايير التي يمكن من خلالها وقاية أفراد الأسرة منها.
- وسائل الإعلام، وذلك من خلال وضع مجموعة من المعايير والقوانين التي تمنع ظهور هؤلاء المشعوذين والسحرة والمنجمين على وسائل الإعلام المختلفة؛ وتخصيص مجموعة من البرامج واللقاءات الحوارية التي توعي الجمهور بمخاطرهم؛ مما يحجم من انتشارهم وتأثيرهم ووقاية الأفراد من شرورهم.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الأصولي، وذلك من خلال استقصاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالسحر، وتحليلها ومعرفة دلالتها بالعودة إلى كتب التفسير وكتب الحديث، ومعاجم اللغة، وفهم السلف الصالح لهذه النصوص وتطبيقهم لها؛ للاستفادة منها في تحديد معالم الرؤية الإسلامية لحقيقة السحر.

كما استخدم البحث المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات الدقيقة عن ظاهرة السحر، ووصف تلك الظاهرة وتفسيرها؛ بهدف التعرف على واقع اعتقاد أفراد الأسرة في السحر، ودور التربية العقائدية في الوقاية منه، وأهم التحديات التي يمكن أن تحول دون تفعيل هذا الدور على الوجه الأكمل، ثم وضع تصور من منظور التربية الإسلامية لكيفية تفعيله.

خامساً: حدود البحث:

تمثلت حدود البحث الحالية فيما يلي:

١. الحدود الموضوعية: تمثلت في التعرف على حقيقة السحر في الإسلام، وموقف التربية الإسلامية منه، والتعرف على وعي أفراد الأسرة بحقيقته، ودور التربية العقائدية في ضبط تصورات الأفراد نحوه، وأهم التحديات التي يمكن أن تعوق تفعيل هذا الدور.

٢. الحدود البشرية: تمثلت في عينة عشوائية من أفراد الأسرة؛ وذلك لأن الأسرة هي المستهدفة دائمًا من أصحاب النفوس الخبيثة التي تريد إلحاق الأذى بالآخرين، أو ممن يسمون أنفسهم مشايخ، وهم في الحقيقة سحرة ومشعوذون ودجالون وعبدة للشيطان.

٣. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على محافظات القاهرة والشرقية وأسيوط؛ وذلك لتكون ممثلة للمجتمع المصري، مع مراعاة المتغيرات الآتية (ريف/ حضر، ذكور/ إناث، تعليم أزهري/ تعليم عام، متزوج / غير متزوج).

٤. الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في مايو ٢٠٢٤م.

أدوات البحث:

تمثلت في إعداد الباحث استبانة تم توجيهها إلى عينة من أفراد الأسرة بمحافظات القاهرة، والشرقية، وأسيوط؛ للكشف عن درجة اعتقادهم في ظاهرة السحر، والتعرف على أهم الأسباب التي يمكن أن تدفع الأفراد إلى اللجوء إلى الدجالين والسحرة.

مصطلحات البحث:

التعريف الإجرائي لاعتقاد أفراد الأسرة في السحر، هو: الإدراك أو الانطباع أو الفكرة التي يكوّنها الفرد عن السحر بصوره المختلفة، وعن المفاهيم المتعلقة به وانعكاساته على تصرفاته وسلوكياته، ومدى إيمانه بوجود هذه الظاهرة من عدمه، سواء أكانت تلك التصورات الناتجة صحيحة أم خاطئة، وبصرف النظر عن طريقة اكتساب هذه التصورات.

أما التعريف الإجرائي للسحر: فهو مجموع الممارسات التي يقوم بها شخص ما، يدعي بأنه شيخ أو ساحر في شكل عُقَد ورُقى وتمائم وطقوس غريبة بمعاونة الشيطان من أجل التأثير في الأجناس والأشياء، لتحقيق رغبة لشخص آخر إما لتحقيق نفع له، أو إلحاق ضرر بغيره.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، واختلفت منهجيتها تبعًا لأهدافها والقضايا التي تتناولها، ويمكن عرض الدراسات السابقة وثيقة الصلة بالدراسة الحالية فيما يلي:

(١) دراسة (نهاد أحمد فريد السكري :٢٠٠٩):

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المعتقدات السحرية التي تؤثر على العلاقات الأسرية في الريف والحضر، والتعرف على مدى انتشار واستمرار الظاهرة موضوع الدراسة في المجتمع المصري منذ العصر الفرعوني حتى العصر الحالي، والتعرف على أهم المعتقدات التي تؤدي إلى رسوخ التفكير الخرافي لدى أفراد العينة، واعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج الأنثروبولوجي لإعطاء صورة واقعية عن مجتمعي الدراسة، بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة، والمنهج الإثنوجرافي، والمنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن الإناث أكثر ترددًا من الذكور على السحرة؛ لأن الإناث لديهن مشاكل متعددة مثل العقم، والحب، والأمراض، والخوف على الزوج، وندرة إنجاب الذكور بالذات، وأن المترددين على السحرة ليسوا من أهل القرية أو المدينة فقط، بل إن هناك أفرادًا أتوا من أماكن مختلفة حيثُ جذبهم شهرة الساحر أو كما يقال "سره باتع".

(٢)دراسة (عبد العزيز عطية محمد: ٢٠٠٩):

هدفت الدراسة إلى التعرف على موقف الإسلام من المعتقدات الخرافية والأوهام، والمسئولية الفردية والجماعية حول الاعتقادات الخرافية والأوهام كالسحر والشعوذة، والدور التربوي للمؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية في مواجهة معتقدي الخرافات والأوهام، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن من أعظم الفتن والمفاسد الانحراف عن الاعتقاد الصحيح، وفساد القلب مما فتح بابا للمشعوذين والدجالين الذين يمارسون هذه المهنة بأنواع الدجل والشرك والاستعانة بالجن والشياطين، وحرص التربية الإسلامية على أن يظل المجتمع المسلم بعيدًا عن الانحرافات والعيوب والبدع والعرف السيء التي لا أصل لها في الدين إنما هي اعتقادات باطلة وأوهام وخرافات، كما توصلت إلى أن للسحر حقيقة لا يمكن إنكارها، وإنما يجب على المسلم أخذ الحيطة والحذر حتى لا يقع في براثن الدجالين والمشعوذين.

(٣)دراسة (مديحة شعبان أبو ضيف: ٢٠٠٩):

استهدفت الدراسة التعرف على الممارسات السحرية في أحداث دورة الحياة داخل المجتمع المحلى، ودوافع لجوء الأفراد إلى السحر، وأهم المتغيرات المؤثرة في ظاهرة السحر من حيث الممارسة والتردد، وأنماط السحر وأشكاله التي ترتبط بتعددها وثبات أشكالها بدورة حياة الأفراد واحتياجاتهم وطموحاتهم الاجتماعية داخل المجتمع، ومدى تأثر الممارسات السحرية بالبناء الاجتماعي داخل مجتمع الدراسة (ظروف جغرافية – اقتصادية – ثقافية) من حيث الاستمرارية والمقاومة، واستخدمت الدراسة نمط الدراسة الاستطلاعية (الكشفية)، والمنهج الأنثروبولوجي والأيكولوجي، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها: مثلت السيدات أكثر الفئات المترددة على الممارسين نظراً لتعرضها للعديد من الأنماط السحرية وتأثرها الكبير بالخبرات السابقة، وتعتبر فئة الرجال هي الممارس الأول لمهنة السحر داخل المجتمع المحلى وذلك يرجع إلى امتهانها بالوراثة أو حباً للمهنة وتكيف طبيعة الرجال مع مهنة السحر وملاءمتها لهم داخل المجتمع، كما اتضح من الدراسة أن من أهم الدوافع التي بسببها يتم اللجوء الى الممارسين تمثلت في: تأخر الحمل أو السقوط المتكرر، ووفاة الأطفال المتكررة، تأخر الزواج أو رفض الخطبة، والمرض الشديد، والحماية عند الزواج، والمس وأعراضه، وسحر الربط وقد يترتب على السحر من العديد من الأعراض منها الاكتئاب والمرض المزمن والفشل الدراسي وعدم العمل وعدم قدرة الفرد على ممارسة حياته الطبيعية.

(٤) دراسة (سماح محمد صفي الدين ٢٠١٠):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اعتقاد الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة في المجتمعين الريفي والحضري في السحر، والكشف عن العلاقة بين اعتقاد الأفراد في السحر وظروفهم البيئية والاجتماعية، ومعرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة السحر في المجتمعات الريفية والحضرية، والتعرف على العوامل والأسباب التي تدفع بعض الفئات الاجتماعية إلى ممارسة الأعمال السحرية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، والمنهج الإيكولوجي والمنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تقارب نسب المعتقدين في السحر من ريف (الصعيد) مع نسب المعتقدين في السحر من ريف (الوجه البحري) حيثُ ينتشر بكثرة الاعتقاد في السحر، كما توصلت إلى أنه يوجد فارق بين نسب المعتقدين في السحر ب"حضر

الصعيد" عنهم من حضر "الوجه البحري"، حيثُ ارتفعت نسبة الاعتقاد به في حضر الصعيد بشكل كبير عن حضر "وجه بحري".

(٥) دراسة (عبير علي حسن ٢٠١١):

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج مقترح بطريقة خدمة الجماعة للتخفيف من مشكلة لجوء المرأة الريفية إلى الدجل والشعوذة، ومحاولة تصحيح بعض المعتقدات الراسخة المتمثلة في موروث ثقافي تحييه العادات والتقاليد التي يتمسك بها العامة خاصة في الريف، ومحاولة تصحيح بعض الممارسات الخرافية المتعلقة بلجوء المرأة الريفية الأمية للدجل والشعوذة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومنها: لا توجد فروق معنوية دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقًا للمقياس القبلي، وهذا يدل على أن أعضاء المجموعتين على نفس المستوى تقريبا بالنسبة للجوء إلى الدجل والشعوذة المستهدف دراستها في هذه الدراسة للتخفيف منها، كما توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة البرنامج في خدمة الجماعة والتخفيف من مشكلة لجوء المرأة الريفية الأمية على الدجل والشعوذة، حيث أدى البرنامج إلى تنمية وعي المرأة الريفية بخطورة المعتقدات الخرافية المتعلقة باللجوء على السحرة والمشعوذين.

(٦) دراسة (ولاء إبراهيم السيد رضوان وآخرين ٢٠١٨):

هدفت الدراسة إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر، ومدى انعكاس ذلك على الأسرة، بمدينة كفر الزيات، وقرية الدلجمون التابعة لها بمحافظة الغربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي – ومنهج المسح الاجتماعي باستخدام أسلوب العينة العمدية – المنهج الأنثروبولوجي – المنهج المقارن التقليدي – بيلوجرافيات الفولكلور، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي: أن الإناث أكثر ترددًا من الذكور على السحرة، والسبب وراء ذلك أن الإناث أكثر استعدادًا للاستهواء. وبينت الدراسة أن النسبة الكبيرة من المترددين على السحرة تنتمي إلى الفئات العمرية ما بين (٢٠سنة: ٥٠سنة)، كما أنها تقل في الفترة العمرية ما بعد (٥٠سنة)، وأن النسبة الكبيرة من المترددين على السحرة من المسلمين، بينما نسبة المترددين من المسيحيين فهي ضئيلة جدًا، وبينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من المتعلمين، كما توصلت إلى أن أكثر

الفئات ذهابا إلى الممارسين من (المتزوجين)، يليهما (أعزب) من الذكور والإناث ثم (مطلق) و(أرمل)، وبينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من الموظفين، وأوضحت الدراسة أن المترددين على الممارسين من كل الفئات الاجتماعية والاقتصادية بالرغم من انتشار وسائل التحضر والتكنولوجيا.

(٧) دراسة (كوكب الزمان بليردوج ٢٠٢١):

هدفت الدراسة الكشف عن تمثلات السحر والشعوذة عند المجتمع الافتراضي (الفايسبوك) باعتبار البعد الديني، والبعد الإجرامي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى التأكد من صحة فرضيات البحث ومن ثمة كانت نتائج تمثلات السحر والشعوذة لدى المجتمع الافتراضي (الفايسبوك) تظهر أبعاد دينية، إجرامية، نفسية واجتماعية، كما أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الجانب الديني لدى الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حتى تحدث القطيعة بين الفرد والدجل والسحر والشعوذة، وترسيخ إيمان الإنسان بقضاء الله وقدره، كما أوصت بضرورة البحث عن علاج السحر والشعوذة عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بعيدًا عن علاج السحر بالسحر، كما أوصت بضرورة الحذر من القنوات ووسائل الإعلام التي تروج للسحرة والدجالين والمشعوذين تحت مسمى الطب الروحاني والطب البديل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب، واختلفت عنها في بعضها الآخر، وفيما يلي عرض لأوجه التشابه والاختلاف وأوجه الإضافة والتميز عن الدراسات السابقة.

تتمثل أوجه التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما يلي:

- اهتمام الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة ببيان مفهوم السحر، وأهم الأسباب المؤدية إليه، وبيان الآثار السلبية المترتبة على اللجوء إليه، وكذلك التعرف على بعض المتغيرات المرتبطة به.
- استخدام المنهج الوصفي في بعض الدراسات.

أما أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فتتمثل فيما يلي:

– **الهدف:** حيث هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع وعي أفراد الأسرة بحقيقة السحر، ووضع تصور مقترح من منظور التربية العقائدية لوقاية الأفراد من هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها، أما جميع الدراسات السابقة فاختلفت أهدافها عن أهداف الدراسة الحالية، فكل دراسة قامت بدراسة السحر من مدخل يختلف عن الدراسة الأخرى.

– **المنهج:** استخدمت الدراسة الحالية المنهج الأصولي والمنهج الوصفي، أما الدراسات السابقة فلم تستخدم هذين المنهجين مجتمعين في دراسة واحدة.

– **الحدود:** اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحدود الموضوعية والبشرية والمكانية حيث لا توجد دراسة واحدة في حدود اطلاع الباحث تناولت الكشف عن واقع وعي أفراد الأسرة بحقيقة ظاهرة السحر، ودور التربية العقائدية في الوقاية منه في محافظات القاهرة، والشرقية، وأسيوط.

– **الأدوات:** استخدمت الدراسة الحالية استبانة للكشف عن اعتقاد أفراد الأسرة بظاهرة السحر، وأهم العوامل المؤدية إليها.

كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جوانب عدة، كان من أهمها ما يلي:

– صياغة الإطار النظري، والمساعدة في تحديد مشكلة الدراسة تحديدًا دقيقًا، وبيان أهمية الدراسة ومبررات إجرائها.

– تحديد منهج الدراسة، والأدوات المناسبة لها.

– التعرف على نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.

–الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

خطوات الدراسة:

المحور الأول: الإطار النظري للبحث:

أولًا: الإطار المفاهيمي للسحر:

حيث عرض الباحث في تلك السطور للمقصود بالسحر، وأقسامه، وسيكولوجية الساحر، ودوافع السحر، وآثار السحر، وذلك على النحو التالي:

١. الإطار العام للسحر:

السحر: في اللغة يطلق على كل ما خفي سببه، وتخيل على غير حقيقته، وتطلقه العرب على صرف الشيء عن حقيقته، ومنه قوله تعالى: (□ □□ □ □ □ □)، (المؤمنون)، أي فأنى تصرفون، فكأن الساحر لما رأى الباطل وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، وهو عبارة عما خفي ولطف سببه وسمي سحرًا لخفائه، (ابن منظور:ج٢، ص ص١٠٦، ١٠٧)، وقيل أنه عبارة عن عمل شيطاني أصله الخفاء والتستر، وإنما هو أعمال شيطانية لا يعرفها إلا المعنيون، ومنه صرف العين، أو جعلها تتخيل أمورًا غير الواقع، ومنه صرف القلوب بالحب أو الكره أو القبول والرفض، ومنه سحر الكلمة وتأثيرها في الحب والكره، ومنه: إن من البيان لسحرًا، (الجوهري: ج٢، ١٩٨٤م، ص٦٧٩).

أما السحر في الاصطلاح: يختلف التعريف الاصطلاحي للسحر طبعًا للمنظور المعالج له، كما يختلف وفقًا لمن يراه حقيقة أو لمن يراه وهمًا، فمن ينظر إليه على اعتبار أنه وهم وتخييل، يعرفه بأنه: كل ما خفي سببه وتخيل على غير حقيقته وجرى مجرى التمويه والخداع، (الجصاص: ج١، ١٩٩٢م، ص٤٢).

وأما من يراه حقيقة يعرفه بأنه: عُقَدٌ ورُقَى يتكلم بها الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، (ابن قدامة: ج٨، ١٩٩٧م، ص١٥٠)، أو هو أمر غريب خارق للعادة يجري به التعلم ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح قولا كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان، وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجنابة وسائر الفسوق، واعتقادًا كاستحسان ما يوجب التقرب إلى الشيطان ومحبته إياه وكذلك لا يستتب إلا بمن يناسبه في الشرارة وخبث النفوس،

(الألوسي: ج١، د.ت، ص٣٣٨).

وقد ورد لفظ السحر بمشتقاته المختلفة في القرآن الكريم في ما يقارب (٦٠) موضعًا، وجاءت بمعانٍ مختلفة منها الصرف والخداع في ثلاثة مواضع، ومنها قوله تعالى: ﴿ۇ ۆۆ و و ۋ ۋ ى ى ې ې □ □ ﴾ (الأعراف) وقوله تعالى: ﴿□ □□ □ □ □ □ ﴾ (المؤمنون)، وجاءت بلفظ الساحر أي من يزاول السحر في ثلاثة وعشرين موضعًا، ومنها قوله تعالى:﴿ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ (الأعراف)، وجاءت بلفظ الساحر بمعنى العالم في

موضع واحد كما في قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ﴾ (الزخرف)، وجاءت بلفظ السحر بمعنى أي قول أو فعل يترتب عليه أمر خارق للعادة ويقوم على التمويه والخداع في واحد وعشرين موضعًا، ومنها قوله تعالى: ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ﴾ (المائدة)، كما جاءت لفظة السحر بمعنى ما يطلب بمعاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، ويقع حقيقةً وقد يترتب عليه تفريق بين الزوجين في ستة مواضع، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ (البقرة جزء من آية رقم ١٠٢)، وجاء بلفظة مسحور أو مسحَّر بمعنى مَنْ فُعل به السحر في ستة مواضع ومنه قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ ﴾ (الإسراء)، وقوله تعالى: ﴿ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ﴾ (الشعراء).

واختلفت وجهات نظر المفكرين المسلمين حول ماهية السحر وحقيقته حسب توجهاتهم ورؤاهم الفكرية، فمنهم من نظر إليه على أنه تخييل لا حقيقة له، مستدلين بقوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ﴾ (طه)، قال أبو بكر الجصاص: "لو قدر السحرة على ما ادعوه من النفع والضرر، وأمكنهم الطيران والعلم بالغيوب وأخبار البلدان النائية والخبيئات والسرقة والإضرار بالناس من غير الوجوه التي ذكرنا لقدروا على إزالة الممالك واستخراج الكنوز والغلبة على البلدان بقتل الملوك بحيث لا يمسهم سوء، ولامتنعوا عمن قصدهم بمكروه، ولاستغنوا عن الطلب لما في أيدي الناس فإذا لم يكن كذلك، وكان المدعون لذلك أسوأ الناس حالا، وأكثرهم طمعًا واحتيالا وتوصلًا لأخذ دراهم الناس، وأظهرهم فقرًا وإملاقًا علمت أنهم لا يقدرون على شيء من ذلك، ورؤساء الحشو والجهال من العامة من أسرع الناس إلى التصديق بدعوى السحرة والمعزمين". (الجصاص: ١٩٩٢م، ج١، ص ٥٩).

يتضح من كلام الجصاص إنكاره للسحر وعدم إقراره بوجوده، مستدلا على ذلك بعدم قدرة الساحر على تحقيق ما يطلبه الناس منه لنفسه؛ إذ يعيش معظم السحرة حياة الذل والإرهاق والفقر، وأن الدافع لتصديق هؤلاء السحرة إما الجهل أو الطمع من بعض الناس لرغبتهم الحصول على ما ليس من حقهم.

وذكر الفخر الرازي بعد أن حدد أنواع السحر بثمانية أنواع قوله: "اتفق المعتزلة على إنكار هذه الأنواع إلا النوع المنسوب إلى التخييل، والمنسوب إلى التضريب والنميمة، فأما الأقسام الخمسة الأولى فقد أنكروها". (الفخر الرازي: ١٩٨٥م، ص٤٧).

ويتفق مع وجهة النظر السابقة بعض السيكولوجيين والأطباء النفسيين في العصر الحديث حيث ربطوا بين السحر والمس والشعوذة والأعراض التي يعاني منها المسحور ووجدوا تشابهًا كبيرًا بينها وبين الأعراض الهستيرية التي يعاني منها المريض النفسي، فنشأ مفهوم الاعتلال الشيطاني، أو حالة المس الشيطاني باعتبارها نوعًا من الجنون، وصنفوا السحر بأنه مجرد أوهام وتخيلات، كما كان بعض علماء النفس أكثر ارتياحًا في التعامل مع فئة "الخرافة" أو التفكير الخرافي من التعامل مع فئة "السحر" حيث نظروا إلى السحر على أساس أنه لا يصنف علمًا يمكن قياسه وإخضاعه للتجريب، أو قياسه عن طريق أدوات القياس الخاصة بعلم النفس كالاستبانات والمقاييس النفسية، كما أنهم ارتاحوا للتعامل مع مصطلح خرافة عن استعمال كلمة سحر لأن لدى الناس فهمًا أساسيًا مشتركًا لما تعنيه كلمة خرافة وفكرة عامة عما يمكن أن يعد سلوكًا خرافيًا، لكنهم مختلفون حول تصور حقيقة السحر كما أنهم مختلفون في وجوده من عدمه. (أوين ديفيز: ٢٠١٧م، ص ص ٦١ ٦٧).

كما ذهب آخرون من المفكرين المسلمين وهم الأغلبية إلى أن السحر حقيقة، فقال ابن حجر الهيثمي: "اختلف العلماء في أن للسحر حقيقة أم لا؟ فقال بعض العلماء: إنه تخييل لا حقيقة له، وقال الأكثرون –وهو الأصح الذي دلت عليه السنة– أن له حقيقة"، (الهيتمي: ج٢، ١٩٨٧م، ص١٠٠)، كما يقول القرطبي: "فقد ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، (القرطبي: ج٢، ١٩٦٧م، ص٤٦)، وقد استدل أصحاب هذا الرأي بالعديد من الأدلة ومنها قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ﴾ (البقرة)، فقد ذكر سبحانه وتعالى كلمتي يعلمون ويتعلمون، والتعليم والتعلم لا بد لهما من شيء يتم تعلمه وهذا الشيء لا بد أن يكون له حقيقة حتى يتم تعلمه وتعليمه، وإذا لم يكن للسحر حقيقة فماذا يعلم الشياطين،

وماذا يتعلم الناس؟ كما ذكرت الآية شيئًا ملموسًا يحدث لبعض الناس وهو التفريق بين الزوجين.

ومما يؤكد بأن السحر حقيقة واقعة، قوله تعالى: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾ (الفلق)، "يعني السواحر اللاتي يستعن على سحرهن بالنفث في العقد، التي يعقدنها على السحر". (السعدي: ٢٠٠٥م، ص١٠٤١)، ولو لم يكن السحر حقيقة لما أمر الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة منه.

كما ثبت أن النبي ﷺ سحر كما عن عائشة رضي الله عنها قالت: " سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم –أو ذات ليلة– وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجليَّ، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ فقال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثوِّر على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت". (البخاري: كتاب الطب، باب السحر، ح٥٧٦٣، ٢٠٠٢م، ص١٤٥٨). قال القرطبي: "وفيه أن النبي ﷺ لما حل به السحر: "إن الله شفاني"، والشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض، فدل على أن له حقًا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه"، (القرطبي: ج١، ١٩٦٧م، ص٤١).

إن السحر حقيقة كائنة موجودة لا مراء فيها فقد ذكرته الكتب السماوية وخلفه البابليون والمصريون والهنود والصينيون وغيرهم في كتاباتهم ونقوشهم وآثارهم وحوته سجلات المحاكم وملفاته في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وبولنده وروسيا والبرتغال وغيرها وورد في اعترافات السحرة والساحرات عند محاكماتهم وما خلفوه وراءهم من معدات ومواد وعقود ومواثيق مع الشيطان وما زالت محفوظة بالمكاتب العامة أو المتاحف. (جعفر: ١٩٥٨م، ص١١).

ويتفق مع الرؤية السابقة للسحر العديد من علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا في العصر الحديث، حيث صنف بعض علماء النفس السحر ضمن حقل الباراسيكولوجي، ويعرف السحر من وجهة النظر تلك بدراسة ماهية وتطبيقات ما يسمى الإمكانيات فوق الطبيعية التي يمتلكها البعض مثل الرؤية من خلال جدار أو القدرة على رؤية أحداث أو أشخاص من مسافات هائلة في البعد أو القدرة على معرفة حوادث قديمة لشيء ما أو شخص ما بواسطة لمس الشيء أو الشخص أو التنبؤ بالمستقبل، ومن بين علماء النفس الذي نص على وجود السحر (جيمس فريزرFrezer, James) فالسحر في نظره له مبدآن هما قانون التشابه، وقانون الاتصال، ينص القانون الأول على أن الشبيه يؤثر في الشبيه، ومن ثم فإن غرس الإبر في دمية هو مماثل لقذف سهم لثغر في جسم العدو، أما القانون الثاني فينص على الاتصال الشديد الذي يعني التطابق ومن ثم فإن بعض قطع أظافر يد العدو أو بعضًا من شعره يمكن معاملتها كما لو كانت تمثل الشخص ذاته، فما يحدث لها يحدث للشخص.

(Frezer, James: 1955P,26,)

ويتفق كلام فريزر مع كلام ابن خلدون من أن بعض السحرة يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء مشابهة لما ينوي إيقاعه بالمسحور موجودة به، على حسب غرضه من السحر كالتفريق أو التأليف مثلا، ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها مقام الشخص المسحور عينًا أو معنى، ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فمه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام الذي تعلمه من الشيطان، ويعقد على هذا الكلام في حبل أعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام، وتنفيذًا للعهد الذي أخذه عليه الجن المسخر له، فيشعر الساحر أنه يعيش حالة نفسية نتيجة للعوازم التي يقولونها فيحسبون أنهم فاعلون بأنفسهم، ولتلك التعاويذ والعزائم روح خبيثة تخرج من الساحر أثناء نفخه ونفثه متعلقة بريقه الخارج من فمه بالنفث، فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاول الساحر. (ابن خلدون: ١٩٧٩م، ص٢٧٧).

كما أكد كثير من علماء الأنثروبولوجيا من أمثال (هربرت سبنسر، وإدوارد تايلور) وجود السحر، وأنه حقيقة موجودة بين كل الشعوب بل اعتبروه نموذجًا من نماذج التطور البشري ونموذجًا بدائيًا للدين يقوم على العلاقات المتجانسة وعبادة الأسلاف، وأن السحر كان سمة للشعوب ثم تطور الدين كفئة مستقلة من مفهوم الروح البشرية، ثم كانت الخطوة التطورية التالية هي التحول من الشرك إلى التوحيد، (أودين ديفيز: ٢٠١٧م، ص ص٢٠- ٢١).

كما ذهب العالم الإثنولوجي الألماني شميدت إلى وجهة نظر تختلف مع كل من سبنسر، وتايلور، وإن كان يتفق معهما في وجود السحر، وهو أن أكثر أشكال الدين كان في حقيقة الأمر توحيديّا، وهو ما يعني قلب مفهومي سبنسر وتايلور عن التطور من الإحيائية إلى التوحيد رأسا على عقب، وقال بأن العبادة الأولى لإله أعلى قد تدهورت إلى السحر والشرك والإحيائية قبل أن تتخذ شكلا حضاريّا حديثًا؛ ومن ثم فإن السحر شكل منحط من الدين، وبذلك أبقى نموذج شميدت على الفكرة القائلة بأن السحر والتوحيد لم يتحركا على نفس المستوى التطوري. (أوين ديفيز: ٢٠١٧م، ص٢٣).

وإن كان يمكن الاتفاق مع أصحاب هذا الاتجاه على وجود السحر عبر العصور التاريخية المختلفة، إلا أنه لا يمكن الاتفاق معهم فيما ذهبوا إليه من أن السحر سابق على الدين، وذلك أن السحر إنما هو انحراف عن المنهج السوي الذي حدده الله سبحانه وتعالى للبشر، كما أخبر سبحانه وتعالى أن الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام كان مؤمنًا موحدًا، وكان نبيًا من أنبياء الله الصالحين، وأن الله خلقه في أحسن صورة وأتمها، وليس كما ينقله الأنثروبولوجيون من أنه كان إنسانًا بدائيًا لا يعرف شيئًا، وأنه كان يعتمد على تفسير ظواهر الطبيعة عن طريق السحر والخرافة.

وبعد عرض الرؤى والتوجهات السابقة يرى الباحث أنه لا يمكن الحكم على السحر كله بأنه حقيقة، وكذلك لا يمكن الحكم عليه كله بأنه تخييل لا حقيقة له، فمنه الحقيقي ومنه ما يقوم على الخداع والتخييل، بيد أنه تعتريه كثير من المبالغات والأوهام وبث الخوف والرعب في قلوب الناس حوله، وذلك ما يعتمد عليه الساحر من وهم الآخرين، ورسم صورة لهم مخالفة للواقع، فيقع الإنسان نتيجة لضعف عقيدته من ناحية، أو لقلة وعيه وجهله من ناحية أخرى، أو تحت وطأة الحاجة والاضطرار من ناحية ثالثة تحت تأثير الخداع والإيحاء؛ فيعيش في حالة من الوهم النفسي قد تؤثر عليه أكثر من تأثير السحر ذاته.

ويثبت الواقع المشاهد والحالات التي تحدث لكثير من الناس على وجود السحر وحقيقته، ويؤكد القرآن الكريم والسنة النبوية حقيقة ذلك، قال تعالى: ﴿ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ﴾ (البقرة)، وحينما يتم الربط بين تلك الآية والآية

التي قبلها، وهي قوله تعالى:﴿ ۋ ې ې ۑ ۑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ (البقرة)، تتضح من الآية السابقة لطيفة رائعة، وهي أن الإنسان حينما يحيد عن المنهج القويم، وتنحرف سلوكياته، ويفضل ما يضره على ما ينفعه، يُبتلى بالانشغال بما يضره، فالسحر انحراف عن منهج الله سبحانه وتعالى، واليهود حينما تركوا اتباع رسلهم، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، ابتلاهم الله باتباع السحر الذي كانت تتلوه الشياطين على ملك سليمان، وكذلك السحر الذي أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت.

كما أنه لا بد من التفريق بين السحر والمعجزة والكرامة حتى لا يحدث بينها خلط؛ فجميعها أمور خارقة للعادة، إلا أنها تختلف في أن خرق العادة في المعجزة يكون على يد نبي ليتحدى بها معارضيه ويستعجزهم عن مثلها، ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه، فلو كان كاذبًا لم تنخرق العادة على يديه، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء، وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق، ولا يستدلان على نبوة، ولو ادعيا شيئًا من ذلك لم تنخرق العادة لهما، وأما الفرق بين الولي والساحر يرجع إلى الإنسان نفسه وإيمانه وخلقه، فالكرامة لا تظهر إلا على صالح تقي عدل، أما السحر لا يظهر إلا على فاسق، كما أن الكرامة لا تطلب إنما هي هبة وعطاء من الله، أما السحر فهو صنعة يطلب بالكسب والتعلم، والانقياد للشيطان. (النووي: كتاب السلام، باب السحر، ج١٤، ص ص١٧٥، ١٧٦)، كما أن الفرق بينهم فرق ما بين الخير والشر نهاية الطرفين، فالساحر لا يصدر منه الخير، ولا يستعمل في أسباب الخير، وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر، ولا يستعمل في أسباب الشر، وكأنهما على طرفي النقيض في أصل فطرتهما. (ابن خلدون، ج٢، ص٢٨١).

٢- أقسام السحر:

ذكر الفخر الرازي أن السحر ينقسم إلى ثمانية أقسام

(الرازي: ج٣، ١٤٢٠هـ، ص ص٥١٨- ٥٢٠):

الأول: سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر، وهم قوم يعبدون الكواكب، ويزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادًا عليهم في مذهبهم.

الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، فإن للوهم تأثيرًا على الإنسان، فالإنسان يمكنه أن يمشي على الجذع الموضوع على الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودًا على نهر أو نحوه، فقد ينهى الطبيب الإنسان المرعوف (من يسيل الدم من أنفه) عن النظر إلى الأشياء الحمراء، والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن وخاصة العصاة أو الكفار منهم، واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من الاتصال بالأرواح السماوية لما بينها من التشابه والمقاربة من خبث النفوس وسوء النية والخلق، ويحدث ذلك النوع عن طريق الاتصال بالجن عن طريق الرقى والدخن وعمل العزائم والتسخير.

الرابع: سحر التخييلات والشعوذة: وهو الذي يعتمد على خفة اليد والسرعة وخداع أعين الناس وصرفها إلى أشياء أخرى غير ما يقوم به الساحر، وشغلهم به عن طريق التفكير والتحديق فيه، ثم يقوم بعمل شيء آخر معتمدًا على مهارته وخفة يده، وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه، معتمدًا على الكلام وصرف الخواطر والذهان بحيث أنه لم يتكلم وسكت ولم يصرف الذهان لم يستطع القيام بمثل هذه الأمور.

الخامس: القيام بالأعمال العجيبة عن طريق تركيب آلات بنسب هندسية معين كوضع فارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة ضرب بالبوق من غير أن يحركه أحد، ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصورها ضاحكة وباكية.

السادس: الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات بحيث يستعمل الساحر بعض الأدوية التي يمكن أن تؤثر في قلب المسحور وعقله وحالته النفسية.

السابع: سحر التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر معرفته باسم الله الأعظم، وأن لديه القدرة على تسخير الجن وجعلهم يطيعونه وينقادون له، فإذا انطلى هذا الكلام على ضعاف العقول قليلي التمييز، سلموا أنفسهم له فيبث الرعب والخوف في نفوسهم، فتضعف لديهم القوى الحساسة، فحينئذ يتمكن الساحر منهم ويفعل بهم ما يشاء دون مقاومة.

يتضح مما سبق أن كل من يدعي علم الغيب باستعمال قراءة الفنجان، أو قراءة الكف، أو قراءة الطالع، أو التنجيم، أو الكهانة، أو ضرب الحصى، أو الودع، أو التوقعات التي يروج لها على الفضائيات مع رأس كل سنة ميلادية، أو التخطيط في الأرض، أو سؤال المريض عن اسم أمه، فكل ذلك نوع من أنواع السحر والشعوذة، نهى النبي عنه، وعن مجرد تصديقه ناهيك عن الاستعانة به واللجوء إليه، فالساحر إنما يفعل كل ذلك من لدن نفسيته أو استعانته بالشيطان والكواكب، فنفس الساحر خبيثة لا يصدر منها خير ولا تسعى إلا في الشر.

كما يمكن تقسيم السحر من حيث تأثيره على المسحور إلى:

(وحيد عبد السلام بالي: ١٩٩٢م، ص ص١٠٤– ١٨٣)

– سحر التفريق أو ما يسمى سحر الصرف: وهو الذي يعقد لبث الكراهية والبغض بين الزوجين أو الصديقين للتفريق بينهما، وهو أكثر أنواع السحر انتشارًا وقد نص القرآن على وجود هذا النوع من السحر كما جاء في قوله تعالى: ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ﴾، كما أنه من أحب أنواع السحر إلى الشيطان إذ به يتحقق أهم هدف له في عدواته الأبدية مع الإنسان، وهو هدم الأسرة وعدم استقرارها، وإحداث الفرقة والطلاق بين الزوجين.

– سحر المحبة، ويسمى سحر العطف أو التِّولة: وهو عمل السحر لتحبيب الزوجين، أو ترغيب الفتاة في خطيب لا تريده أو العكس، أو لتحبيب أفراد الأسر المتنازعة فيما بينها، ويعد ذلك النوع من السحر أيضًا من أكثر الأنواع انتشارًا، وقد نهى النبيﷺ عنه بقوله: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) (أبو داود: ج٦، رقم ٣٨٨٣، ٢٠٠٩م، ص٣١)، يقول ابن الأثير: (التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى) (ابن الأثير: ج١، ص٢٠٠).

– سحر المرض، أو الجنون: وهو عمل سحر يجعل المسحور يعاني من نفس أعراض الجنون والذهول كالشرود والذهول والنسيان، والتخبط في الكلام، وشخوص البصر، وعدم الاستقرار في مكان واحد، وعدم الاستمرار في عمل معين، وعدم الاهتمام بالمظهر، وغيرها من الأعراض، أو يعاني من بعض الآلام ونوبات الصرع والتشنجات، أو شلل عضو من أعضاء الجسد، أو تعطل حاسة عن العمل.

– سحر الهواتف: وهو أن يكلف الساحر الجني بأن يشغل الإنسان في المنام واليقظة فيتمثل له في صور مخيفة على شكل حيوانات مفترسة فيرى أحلامًا مفزعة، أو يسمع أصواتًا تخاطبه في اليقظة والمنام، أو عن طريق كثرة الوساوس وكثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب.

– سحر النزيف: ولا يحدث هذه السحر إلا للنساء، حيث يدخل الجني جسد المرأة ويجري في عروقها مع الدم، ويحدث لها نزيفًا بصورة دائمة، وقد تشعر المرأة بهذا النوع حينما تذهب لأكثر من طبيب دون جدوى.

– سحر تعطيل الزواج: وذلك عن طريق أن يأخذ الساحر اسم المسحور واسم أمه وشيئًا من أثر المسحور كملابسه أو شعره، ثم ينفث في حبل أو ما شابه بعقد ورقى وطلاسم شيطانية ويعقد عقدًا على حسب مراده، ومنه أن يرى الخاطب خطيبته في صورة قبيحة فيعرض عنها، وقد قرر القرآن وجود هذا النوع من السحر وهو النفث في العقد، فقال تعالى: ﴿ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ (الفلق)، ومما يدل على حقيقة هذا النوع من السحر ما حدث من لبيد بن الأعصم مع النبي ﷺ من سحره، وعقد عقدًا له ﷺ في مشط ومشاطة وجف طلعة نخل ذكر، وإلقائه في بئر ذروان.

يتبين مما سبق أن السحر أنواع مختلفة، وقد حذرت التربية الإسلامية أتباعها منه بكل صوره وأشكاله، وعدته من أكبر الكبائر، حيث يقول النبي ﷺ: (اجتنبوا السبع الموبقات –يعني: المهلكات– قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف –يعني: يوم الحرب، يعني: الجهاد– وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات). (مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ح١٤٥، ص٥٤).

ويشير الاعتقاد في السحر والإقبال عليه سواء تعلمًا أو تعليمًا أو تصديقًا، أو ممارسةً له، أو استعانة به، إلى خلل في نوعية التربية المقدمة للأفراد، وإلى تقصير المؤسسات التربوية على اختلاف أنماطها في القيام بدورها في ضرورة توعية الأفراد بخطورة هذه الظاهرة وتكوين اتجاهات سلبية نحوها، وكيفية مواجهتها والتعامل معها.

٣: سيكولوجية الساحر:

أكد (الجمل ١٩٨٥، ص١٦٠) أن شخصية الساحر تتصف بعدة صفات، منها:

أ- يصير عبدًا وخادمًا إلى الشيطان، ويبيع له نفسه، فهو تابع من أتباعه، ممارس لكل الطقوس التي يأمره بها الشيطان.

ب- يعاني من الإرهاق والعنت والتعذيب بسب اتباعه للشيطان، ويتصف بالعناد والإصرار في عدم ترك اتباعه له مهما عانى من آلام نفسية وجسدية.

ج- عديم الرحمة متبلد المشاعر الإنسانية والعواطف، متصف بعد الحياء، وانعدام الضمير.

د- يتصف بالذلة والمهانة وعدم الاعتزاز بالنفس، أو المحافظة على الكرامة الإنسانية، فهو دائم الإلحاح على الشيطان لقضاء حاجته ولا يمل أو يسأم إذا ماطل الشيطان في مساعدته.

هـ- المبالغة في الفجور وارتكاب الرذائل، والاستعداد لارتكاب أي فعل غير أخلاقي مرضاة لسيده إبليس، والابتعاد عن كل مظاهر الطهارة والنظافة، والاتصاف بالقذارة والقبح والدناءة، ودناءة النفس التي تظهر على ملابسه وطريقة عيشه، فهو يحرم استعمال الماء والصابون على نفسه، حتى يصبح مسكنه وجسمه وملابسه ذات رائحة كريهة نتنة.

و- الكراهية لجميع الشرائع السماوية، والعداوة لها، وعدم ارتياد أماكن العبادة إلا لتدنيسها، أو سرقتها، والتبرؤ من الدين وجميع الكتب المنزلة وتدنيسها وحرقها، واستخدامها في أغراض دنيئة.

ز- الميل إلى العزلة والانطواء والبعد عن الناس، وعدم معاملتهم أو الاتصال بهم إلا إذا طلب منه القيام بأعمال السحر، وإلحاق الضرر بالناس.

٤- دوافع السحر:

يمكن تقسيم تلك الدوافع إلى دوافع يشترك فيها كلٌ من الساحر ومَنْ يستعين به، وأخرى خاصة بمن يستعين بالسحرة والدجالين، وثالثة خاصة بالساحر نفسه.

أ- أما بالنسبة للدوافع المشتركة بين الساحر ومن يستعين به فمنها:

- ضعف التدين: حيث تعد العقيدة السليمة وازعًا للإنسان ورادعًا له عن السحر ممارسةً أو استعانةً به، ولكن حينما تسيطر على الإنسان نفسه، ويستسلم إلى شيطانه، ويقل

الوازع الديني لديه لا يجد في نفسه غضاضة في تقبل السحر واتخاذه مهنة، أو وسيلة لإيذاء غيره، ويأخذ هذا الضعف صورًا فقد يكون ضعفًا مؤقتًا نتيجة تعرض الإنسان لضغوطات نفسية أو مشكلات تعجز كل الوسائل عن حلها، أو الإصابة ببعض الأمراض المستعصية عن الحل، أو التعرض لمواقف اضطرارية لا يتحملها الإنسان، أو يتوهم عدم وجود حل لها –كترك ابنته للبيت فجأة، وعجزه عن الوصول إليها بكل السبل– فتضعف عقيدته ضعفًا مؤقتا فيلجأ إلى السحرة والدجالين، أو أن يكون الضعف ضعفًا دائمًا، وتظهر هذه الصورة بوضوح في سيكولوجية الساحر الذي يتخلى عن عقيدته تمامًا، ويستسلم إلى الشيطان، ويصير عبدًا له.

- حب الشر والرغبة في إيذاء الآخرين: فالدافع الأول للسحر دافع نفسي وهو الرغبة في إيذاء الآخرين، سواء من السحرة أنفسهم، أو ممن يستعينون بهؤلاء السحرة، مما يجعلهم جميعًا يتقبلون فكرة الخضوع وتحمل المهانة والذلة، سواء أكان هذا الخضوع من الساحر إلى الشيطان، أو إلى الساحر ممن يستعين به، يقول ابن تيمية: "إن الإنسان إذا فسدت نفسه ومزاجه، يشتهي ما يضره، ويتلذذ به، بل يعشق ذلك عشقًا يفسد عقله ودينه، وخلقه وبدنه وماله، كالشياطين الذين يشتهون الشر، ويتلذذون به، ويطلبونه ويحرصون عليه، وإن كان موجبًا لعذابهم، وعذاب من يغوونهم من الإنس، فهؤلاء السحرة إذا تقربوا إلى الشياطين بعزائمهم وأقسامهم وكتابة روحانياتهم المشتملة على ما يحبون من الشر، والكفر والشرك، صار ذلك كالرشوة لهم، فيقضون بعض أغراضهم، كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله أو يعينه على فاحشة". (ابن تيمية: ١٣٤٣هـ، ص٢٤، ٢٥).
- غريزة السيطرة والتحكم في الآخرين: يعد حب التملك آفة تدفع صاحبها إلى اتخاذ أية وسيلة كانت لتحقيق مناه وبغيته، وإذا ما تمكنت هذه الآفة من صاحبها ووجد أن الاستعانة بالسحر يحقق له هدفه وغايته فلا ضير في تقبله له، كما أن الساحر يعيش حياة الرهق والذل والكفر؛ لممارسته للسحر، فالمتأمل للقرآن الكريم يلحظ مدى معاناة

مَنْ يقبل على السحر وعلى تعليمه، وأنه يعاني من اضطرابات نفسية، ويمر بخبرات غير سارة عند تعلمه السحر، ويعيش حياة الذل والإرهاق، ولا يشعر بالراحة والاستقرار النفسي، ويعبر القرآن عن ذلك كله بقوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ﴾ (الجن).

فالذي يستعين بالجن ينقلب عليه ويذيقه ألوانًا من العذاب، لذا تجد كل العاملين بالسحر والشعوذة يموتون فقراء، قبيحي الهيئة من آثار الذنوب، مصابين في الذرية، وذلك لإضرارهم بالناس، يعيشون في أضيق صور العيش، فترى الساحر يكسب أموالا كثيرة، ومع ذلك يعيش في ضنك، ويموت كافرًا مبعدًا من رحمة الله سبحانه وتعالى حتى أولاده لا يسلمون بعده من شؤمه، والرهق والغي والخطيئة والإثم، فإن رجال الجن زادوا رجال الإنس المستعينين بهم إثمًا وخطيئة، وازدادوا عليهم جراءة وطغيانًا. (الشعراوي: ج٢٦، ١٩٩١م، ص١٦٤٦٢).

ومع كل تلك المعاناة يقبل على السحر ويتعلمه، وما يفسر سلوكه هذا رغبته في سيطرته على غيره عن طريق تمكينه من تسخير قوة أقوى من قوته وهي الجن وأخذ فرصة على غيره من خلال الاستعانة بهم، وهذا موطن الفتنة في تعلم السحر "إنما نحن فتنة فلا تكفر"، وهذا هو الغاية من السحر، فالسحر في المفهوم السوسيولوجي هو فن ممارسة الرقى والطقوس بغرض السيطرة على بعض الأحداث أو التحكم في بعض القوى الطبيعية أو الروحية،

(جون سكوت، جوردن مارشال: ٢٠١١، ص٢١٧).

- عدم وجود قوانين حازمة في التصدي لهؤلاء الدجالين والمشعوذين، بل أحيانًا تسهيل الأمور لهم لتحقيق مصالح شخصية للشخصيات المعروفة في المجتمع، مما شجع الأفراد على الذهاب إليهم، والاستعانة بهم.

ب-أما فيما يتعلق بالدوافع الخاصة بمن يستعين بالساحر: يمكن تقسيمها إلى دوافع داخلية ودوافع خارجية، فمن الدوافع الداخلية ما يلي:

- ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس: وقد يكون هذا الضعف مؤقتًا كمرور الفرد بظروف طارئة، أو مواقف عارضة تهز ثقته بنفسه، وقد يكون الضعف ضعفًا دائمًا فيستسلم لغيره يتحكم في إرادته، إلا أن مرجع هذا كله إلى ضعف الإطار الديني لديه،

إذ يكتسب الإنسان ثقته في نفسه من مدى قوة إيمانه وعقيدته، قال تعالى:﴿ گ گ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ﴾ (الطلاق)، وكلما ضعفت شخصية الإنسان سهل خضوعه لنفسه ورغباتها، وخضع لسلطان الشيطان ووقع في حبائله.

كما أن ضعف الشخصية قد يكون ناتجًا لتعرض الإنسان لأشياء يعجز عن حلها أو تفسيرها، حتى في الأوساط ذات المستوى التعليمي المرتفع يلجأ بعض المرضى إلى السحرة والمشعوذين والوصفات البلدية رغبة في البحث عن الشفاء وخاصة في الأمراض الصعبة التي يطول علاجها، فالإنسان عندما تتفاقم لديه المشكلات ويعجز عن حلها يبحث عن أي مخرج وإن كان خرافيًا، غير أن ذلك كله دليل على ضعف تدينه.

(عبد الرحمن عيسوي: ١٩٨٣، ص١٨).

- قابلية الشخص للإيحاء: مما يسهل سيطرة الساحر على غيره وتحكمه فيه، واستعانة غيره به هو قابلية الشخص للإيحاء وإصابته برهاب السحر فيشعر بالخوف والرهبة عند سماعه لاسم ساحر أو ذكر سيرته، وعند شعور الإنسان بالخوف الشديد والرهبة يتساوى انفعال المتعلم مع الأمي والجاهل مع المثقف.

وأكثر ما يميز الشخص المسحور قابليته الشديدة للإيحاء، والإيحاء هو الإقناع والخضوع نفسيًا لإحدى الشخصيات، وتظهر القابلية للإيحاء أكثر ما تظهر تحت تأثير التعاويذ والتمائم وإطلاق البخور والتشاؤم والتفاؤل من بعض الأرقام، وفي حالة الانفعالات تصبح القابلية للإيحاء شديدة، وكلما كان الانفعال راسخًا في النفس وأكثر عمقًا كانت القابلية للإيحاء أشد. (عبد الرحمن عيسوي: ١٩٨٣، ص٢٣).

- ضعف وعي كثير من المترددين على السحرة والمشعوذين بحرمة السحر والاستعانة به، وجهلهم بعواقب اللجوء إلى أمثال هؤلاء الأفاكين، واعتقادهم بقدرتهم على الضر والنفع.
- انتشار الأمراض النفسية في العصر الحديث: فمن بين الدوافع التي تجعل الإنسان يلجأ إلى الاستعانة بالسحرة على الرغم من حالة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تعيشه البشرية الآن، ما يشعر به من الحيرة والقلق والتوتر، والهموم والعقد النفسية التي باتت تسيطر على كثير من الأفراد، فيحاول أن يبحث عن حل لها من خلال اللجوء إلى

الأطباء والنفسيين وتناول المهدئات والمخدرات، وقد يدفعه ابتعاده عن منهج الله سبحانه وتعالى إلى الاستعانة بالسحرة والدجالين؛ سعيًا وراء ما يحقق له السعادة والراحة النفسية، وهدوء البال، فيكون بحثه كسراب بقيعة يظنه الدواء وهو في أصل ذاته الداء والهم، وكلما ازداد الإنسان بعدًا عن منهج الله سبحانه وتعالى، عظمت حيرته وازادًا قلقًا وتوترًا، ووجدت شياطين الإنس والجن رواجًا لسحرهم لدى التائهين من البشر.

(العودة، ١٤٢٨هـ، ص٣).

- محاولة الإنسان التنبؤ بالغيب: حيث تقرر في العقل الجمعي أن كل ممنوع مرغوب، وأن لدى الإنسان التشوق إلى معرفة المستقبل، وكشف ما غاب عنه؛ كما أن الإنسان فطر على العجلة، وعدم قدرته على تأخير إشباعه لمتطلباته المختلفة: فيفضل بطبعه العاجل على الآجل، كما قال تعالى: ﴿چ چ ڇ ڇ چچ ڇ ڇ ڍ ڍ ﴾ **(الإسراء)**، **وقال تعالى:**﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ﴾ (القيامة)، "وهذا بيان لما جبل عليه كثير من الناس من إيثارهم منافع الدنيا الزائلة على منافع الآخرة الباقية، وزجر ونهي لهم عن سلوك هذا المسلك الذي يدل على قصر النظر، وضعف التفكير"،(طنطاوي:، ج١٥، ١٩٩٢م، ص٢٠٣.) مما يجعل الإنسان يعيش في حالة من الحيرة والتردد فيسعى وراء ما يحقق له هذا العاجل، فيقع فريسة سهلة للمنجمين والسحرة.
- الحسد: يعد الحسد من بين الدوافع والبواعث التي تؤدي إلى رواج السحر؛ لذا قرن سبحانه بين الاستعاذة من شر الحاسد وشر الساحر في قوله تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ** (الفلق). فنفسية الحاسد والساحر كلتاهما متحدتان على الخبث والشر، يقول ابن القيم: " والساحر والحاسد يشتركان في أن كل واحد منهما يقصد الشر، لكن الحاسد بطبعه ونفسه وبغضه للمحسود، والساحر بعلمه وكسبه وشركه واستعانته بالشياطين، والشياطين تعين الحاسد والساحر، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان، والساحر يطلب من الشيطان أن يعينه وربما يعبده من دون الله حتى يقضي له حاجته" (ابن القيم، ج٢، د.ت، ص ٧٥٨، ٧٥٩).

أما فيما يتعلق بالدوافع الخارجية المرتبطة بمن يستعين بالسحرة، فمنها:

- تراجع دور المصلحين والعلماء والمفكرين وذوي الخبرة والتربويين في التوعية بمخاطر تلك الظاهرة، وكيفية التصدي لها.
- الترويج المبالغ فيه لهذه الظاهرة عن طريق وسائل الإعلام لتحقيق نسب مشاهدة عالية وجني للأرباح: فمع ازدياد الدجالين والمشعوذين الذين انتشروا على الفضائيات والقنوات، وأصبحت لهم برامج وإعلانات يبيعون من خلالها الوهم للناس، وسقط كثير من المصريين ضحية لهؤلاء الدجالين، وانتشر الجهل والدجل بصورة مخيفة، حيث تقوم فكرة تلك البرامج على سحب المشاهد للسحرة ومفسري الأحلام عن طريق الشاشات بدلا من جلبهم إلى السراديب المظلمة، والاتصال بهم ليحكي كل شخص عن مشكلته لتلقي العلاج المزعوم، وذلك في الوقت الذي تخلت فيه العديد من وسائل الإعلام عن دورها الحقيقي في التثقيف والتنوير، ولجأت لبث برامج الدجل والشعوذة؛ للتغلب على الأزمات المالية التي تعانى منها بعد تراجع إيراداتها، وذلك في ظل غياب مواثيق الشرف الإعلامي.
- العادات والتقاليد والموروث الثقافي: في كثير من الأحيان قد يكون سلطان العادة والعرف أقوى من سلطان الدين لدى بعض الأفراد، فيخضع لها الإنسان ويلغي كل ما عداها، ومن هنا وجهت التربية الإسلامية الأفراد إلى ضرورة إعمال العقل والاعتماد على التفكير السليم عند تفسير الظواهر الغيبية، أو الأمور الخارقة، والابتعاد عن التفكير الخرافي أو الانحراف بالتفكير إلى وجهة تخالف المنهج التربوي الإسلامي، كما أنها تواجه أي انحراف أو عائق يعوق العقل عن القيام بوظيفته، وتفعيله في التمييز بين النافع الضار والخير والشر، ولعل من أكثر العوائق التي تقيد العقل وتصرفه عن الصواب هو الاستسلام لسلطان العادات والتقاليد، والموروث الثقافي، وقد بين القرآن الكريم أن مثل هذه الأمور هي التي تجمد العقل عن اتباع الحق حيث يقول تعالى: ﴿ ٱ ب ﴾

(البقرة)، كما أن التربية الإسلامية تواجه السحر وتحاربه لأن فيه سلبًا لإرادة الإنسان، وجعله تحت سيطرة غيره.

أما فيما يتعلق بالدوافع المرتبطة بالساحر، فمنها:

- رغبة الساحر في الشهرة وجني الأموال عن طريق ترغيبه لغيره تارة وترهيبه تارة أخرى، فيوهمه أن في قدرته أن يحقق له كل ما يتمناه، أو عن طريق الترهيب والوهم فيسيطر عليه، ويطلب منه ما يريد من أموال، فالسحر بيئة خصبة وثرية تمكن الساحر من جني الكثير من الأموال، وقد ساعد الجهلاء من الناس السحرة على هذا الأمر وأعطوا للسحرة مزيدًا من الدوافع نحو هذا الشر الكبير بسبب تبجيلهم لهم، واللجوء إليهم لتحقيق متطلباتهم ورغباتهم المختلفة، والانقياد لطلباتهم، وبذل الكثير من الأموال، وإعطائهم الهدايا رغبة في إرضائهم والحصول على رضا أسيادهم.
- الهروب من الواقع، أو المرور بتجارب قاسية فيلجأ بعض الأفراد إلى امتهان مثل هذه الأمور كنوع من الانسحاب، أو التعبير عن الذات، وأحيانًا قد يلجأ إليها كنوع من الانتقام، فيمارس البعض السحر والدجل كمهنة مستغلا جهل الناس وقلة وعيهم، وهذا الجهل ليس مرادفًا للأمية وإنما ما يعنيه الباحث انحراف الفرد عن إدراك الحق واستبصار الشيء على حقيقته، فقد يكون الإنسان متعلمًا إلا أنه يلجأ للسحرة والدجالين، وهذا أكبر دليل على جهله بأبعاد تلك القضية.

٥- **آثار السحر**: تتعدد الآثار السلبية للسحر على الفرد والمجتمع على المستوى العقدي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي، ومنها:

أ- إفساد عقيدة الإنسان: حيث يعد اللجوء إلى السحر ممارسةً أو استعانةً به من أكبر الكبائر، كما أنه يؤدي إلى تعلق القلب بغير الله سبحانه وتعالى، والاستعانة بالشيطان والاستسلام له؛ مما يوقع الإنسان في دائرة الشك والشرك، قال تعالى: ﴿**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**﴾(البقرة: جزء من آية ١٠٢)، فنص الآية صريح في أن

السحر مؤدٍ إلى الكفر، حيث يقول النبي ﷺ(مَن أتى كاهنًا أو عرَّافًا، فصدَّقه بما يقول؛ فقدْ بريء مما أنزل على محمد)

(أبو داود: كتاب اللباس، ج٦ ح ٣٩٠٤، ص٤٨).

ب-التفكك الأسري: وذلك عن طريق سعي بعض السحرة إلى محاولة التفريق بين الزوجين عن طريق بث البغضاء والكراهية بينهما، من خلال تصوير كل منهمه للآخر بصورة قبيحة، فيكره بعضهما بعضًا؛ وقد يؤدي ذلك إلى الطلاق؛ مما يؤدي إلى تفكيك روابط الأسرة وضياع الأبناء، وإحداث صدع في المجتمع لا يمكن رأبه، قال تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ﴾، (البقرة: جزء من آية ١٠٢)، ويعد التفريق بين الزوجين غاية الشيطان الكبرى التي يسعى إليها، حيث يقول ﷺ: (إنَّ إبليسَ يضعُ عرْشَه على الماء، ثم يَبْعَث سَراياه، فأدْناهم منه منزِلةً أعظمُهم فتنةً، يجيء أحدهم فيقول: فعلتُ كذا وكذا، فيقول: ما صنعتَ شيئًا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركتُه حتى فَرَّقتُ بينه وبين امرأتِه، قال: فيُدْنِيه منه ويقول: نعم أنت). قال الأعمش: أراه قال: فيَلْتَزِمُه). (مسلم، باب تحريش الشيطان، وبعث سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا، رقم الحديث٢٨١٣، ص١٢٩٤).

ج- بث البغضاء والكراهية بين أفراد المجتمع بصور وأساليب مختلفة، ونشر الفساد في المجتمع، ومحاولة تقطيع أواصر القربى والرحم بين الأقارب، وإحداث الفتنة بينهم.

د- انتشار السلوكيات المنحرفة في المجتمع عن طريق الطقوس التي تمارس من هؤلاء السحرة، أو من خلال بعض طلباتهم كقتل بعض الأفراد من أجل إرضاء الجن والشياطين، أو طلب الساحر ضرورة قتل فتاة صغيرة، وغير ذلك مما يحدث وتعرضه وسائل الإعلام من حين لآخر، أو تعرض بعض النساء للتحرش أو التعرض للأذى النفسي أو الجسدي من قبل هؤلاء الدجالين والمشعوذين.

هـ- استغلال الناس وأكل أموالهم بالباطل، وخداع المسحورين والمرضى بقدرتهم على فك سحرهم وإلحاق الضرر بالآخرين الذين سحروهم فيستغلون جهلهم بالعقيدة فيستنزفون

أموالهم، أو عن طريق إيهامهم بقدرتهم على تحقيق أمانيهم بطريقة سريعة فينفقون أموال طائلة على ذلك.

و- الشعور بالقلق النفسي والتوتر: مجرد وهم الإنسان نفسه أنه مسحور أو أن هناك قوة خفية أقوى منه تتحكم فيه يعيش في حالة من الهم والتوتر والقلق قد تصل إلى حالة من الشد العصبي المزمن الذي قد يؤدي بدوره إلى الشعور بحالة من الحزن والاكتئاب النفسي قد تصل في بعض الأحيان إلى إصابته بالجنون، أو ببعض الأمراض، وهذه الحالة لا تؤثر بالسلب على المصاب بهذا الشعور فحسب بل تؤثر على كل المحيطين به، ومرجع ذلك كله حالة اللايقين التي تصيب الإنسان، والوهم والتخيل بمقدرة الساحر اللامحدودة على التحكم بمصيره، كما أنه في بعض الحالات يسلم الإنسان نفسه للساحر بغية إيذاء غيره، فيعاقبه الله بأن يعيش حالة من القلق والهم مشابهة لحالة من أراد إيذاءه؛ فالجزاء من جنس العمل.

ز- إلغاء قدرة العقل وتعطيله عن التفكير العلمي في حل المشكلات والاعتماد على التفكير الخرافي في حلها، وكذلك سيطرة الوهم عليه وإرجاع كل مشكلات حياته إلى السحر والعين والحسد، ويرسخ لديه اعتقاد غير قابل للمناقشة والتعديل، حيث يكون الفرد مقتنعًا بما لديه فقط.

المحور الثاني: الإطار الميداني للبحث:

يهدف هذا الجزء من الدراسة التعرف على درجة اعتقاد أفراد الأسرة في السحر، والتعرف على أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى لجوء بعض الأفراد إلى السحر، وكذلك التعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة بحسب: نوع الجنس (ذكر – أنثى)، ومحل الإقامة (ريف – حضر)، ونوع التعليم (أزهر – عام)، الحالة الاجتماعية (أعزب – متزوج).

عينة البحث:

نظرًا لكبر حجم المجتمع تم الاقتصار على اختيار عينة عشوائية من أفراد الأسرة بالمجتمع المصري، وحاول الباحث أن تكون العينة ممثلة لجميع صفات المجتمع الأصلي،

ولتحقيق ذلك تم اختيار ثلاث محافظات، وهي: (القاهرة– الشرقية– أسيوط)، كما شملت العينة الفئات المختلفة من أفراد الأسرة حسب النوع (من الذكور والإناث) والتوزيع الجغرافي (ريف وحضر)، ومن الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج)، ومن الذين يدرسون بالتعليم الأزهري والتعليم العام.

وقد قام الباحث بعد ذلك بسحب عينة ممثلة لهذا المجتمع بلغ قوامها(٧٥٠) فردًا بنسبة مئوية (0.0032) من المجتمع الأصلي (محافظات القاهرة، الشرقية، أسيوط) البالغ (٢٣,٦مليون نسمة)، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٤م، ص٤) ، وقد اعتمد الباحث على طريقة معادلة "كيرجسى ومورجان" في اختيار العينة من مجتمعات الأصل(Krejcie and Morgan 1970) حيث يمكن سحب عينة عشوائية ممثلة لهذا المجتمع بحيث "لا يقل عدد المفردات المسحوبة عن (٢٧٧) فرداً بنسبة ثقة (٩٥%) وبمعنوية (٠.٠٥)، حيث يزيد مجتمع الأصل عن (١٠٠٠) مفردة وهي نفس نتيجة الجداول الإحصائية لـ "كيرجسي ومورجان"، (Cohen, L.; Manion, L., & Morrison, k 2007, P101-103).

وتوضح الجداول التالية توزيع أفراد العينة وتمثيلها حسب النوع ونوعية التعليم والإقامة والحالة الاجتماعية على الترتيب:–

- **توزيع أفراد العينة بحسب متغير النوع.**

توزعت عينة الدراسة بحسب متغير النوع توزيعاً عشوائياً بحيث تكون معبرة عن مجتمع الدراسة، وقد جاء توزيع عينة الدراسة (ذكور، إناث) طبقا للجدول التالي:

جدول (١) توزيع أفراد العينة بحسب النوع

مسلسل	النوع	التكرار	النسبة المئوية	الالتواء
١	ذكور	٣٧٢	٤٩.٦٪	٠.١٠٣ التوزيع معتدل
٢	إناث	٣٧٨	٥٠.٤٪	
٣	الإجمالي	٧٥٠	١٠٠٪	

ويبدو من الجدول السابق أن توزيع أفراد العينة بحسب النوع جاء بشكل متماثل.

- **توزيع أفراد العينة بحسب نوعية التعليم (أزهر، عام):**

توزعت عينة الدراسة بحسب نوعية التعليم (أزهر، عام) توزيعاً عشوائياً بحيث كانت معبرة عن مجتمع الدراسة وقد جاء توزيع عينة الدراسة طبقا للجدول التالي:

جدول (٢) توزيع أفراد العينة بحسب نوعية التعليم (أزهر ، عام)

مسلسل	نوعية التعليم	التكرار	النسبة المئوية	الالتواء
١	أزهر	٣٦٥	٤٨.٦٪	-٠.٠٨٦ التوزيع معتدل
٢	عام	٣٨٥	٥١.٤٪	
٣	الإجمالي	٧٥٠	١٠٠٪	

وبناءً على ذلك فإن العينة كانت عشوائية وممثلة للمجتمع، واعتدالية ويمكن أن يعكس ذلك البيئة الأصلية للمجتمع حيث تتوزع فيها الفئات بنفس الدرجة تقريبا.

- توزيع أفراد العينة بحسب الإقامة:

توزعت عينة الدراسة بحسب الإقامة توزيعًا عشوائيًا، بحيث جاءت معبرة عن مجتمع الدراسة، وقد جاء توزيع عينة الدراسة طبقاً للجدول التالي:

جدول (٣) توزيع أفراد العينة بحسب الإقامة

مسلسل	الإقامة	التكرار	النسبة المئوية	الالتواء
١	ريف	٤٠٠	٥٣.٣٪	٠.٢٢٤ التوزيع معتدل
٢	حضر	٣٥٠	٤٦.٧٪	
٣	الإجمالي	٧٥٠	١٠٠٪	

وتأسيسا علي ما سبق فإن العينة كانت عشوائية ممثلة للمجتمع، واعتدالية؛ هذا يعكس البيئة الأصلية للمجتمع، حيث تتوزع فيها الفئات بنفس الدرجة تقريبا.

- توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية:

توزعت عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية توزيعًا عشوائيًا، بحيث جاءت معبرة عن مجتمع الدراسة، وقد جاء توزيع عينة الدراسة طبقاً للجدول التالي:

جدول (٤) توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية

مسلسل	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	الالتواء
١	أعزب	٣٢٢	٤٢.٩٪	-٠.٥٨٩ التوزيع معتدل
٢	متزوج	٤٢٨	٥٧.١٪	
٣	الإجمالي	٧٥٠	١٠٠٪	

وتأسيسًا على ما سبق فإن العينة كانت عشوائية ممثلة للمجتمع، واعتدالية؛ مما يعكس البيئة الأصلية للمجتمع، حيث تتوزع فيها الفئات بنفس الدرجة تقريبا.

أدوات البحث:

في ضوء منهجية الدراسة الحالية، والإطار النظري لها، وفي ضوء الأهداف السابق الإشارة إليها بالدراسة الحالية، ومن خلال الرجوع إلى أدبيات البحث التربوي الإسلامي، والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، تم التوصل إلى إعداد استبانة؛ للتعرف على مستوى اعتقاد أفراد الأسرة في السحر، والكشف عن أهم العوامل التي قد تؤدي إلى لجوء بعض الأفراد إلى السحر، وفيما يلي وصف لتلك الاستبانة.

- **وصف الاستبانة:**

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (٣٤) عبارة موزعة على بعدين؛ البعد الأول الاعتقاد في السحر، واشتمل هذا البعد على (٢٠) عبارة، أما البعد الثاني، وهو أسباب اللجوء إلى السحر، واشتمل هذا البعد على (١٤) عبارة، وتم تحديد مستوى الاستجابات على عبارات الاستبانة وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي على الصورة التالية (دائمًا- أحيانًا- أبدًا)، بحيث يضع المستجيب علامة (√) أمام الاستجابة التي تعبر عن وجهة نظره وتصرفاته الواقعية.

- **الخصائص السيكومترية للاستبانة:**

١. **الصدق الظاهري:**

بعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية تم التحقق من صدقها باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال التربية الإسلامية وأصول التربية وعلم النفس، والعقيدة الإسلامية؛ لتحكيمها وإبداء الرأي فيها من حيث: صلاحيتها للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى ملاءمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه، وصحة الصياغة اللغوية لها، وبعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، أبدوا آراءهم وملاحظاتهم حول مفردات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة المفردات لموضوع الاستبانة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المطلوبة للدراسة؛

وكذلك من حيث ترابط كل مفردة بالبعد الذي يندرج تحته، ومدى وضوح المفردة وسلامة صياغتها؛ ثم تعديل المفردات، وحذف غير المناسب منها، وإضافة ما رأوه مناسبًا منها.

وجاءت آراء المحكمين تؤكد صلاحية معظم العبارات لقياس ما وضعت لقياسه، وأن تعليمات الاستبانة واضحة، وسلامة الصياغة اللفظية لأسئلتها، ومناسبتها لمستوى العينة المستهدفة، ويوضح الجدول التالي النسبة المئوية لاتفاق المحكمين علي عناصر تحكيم مفردات الاستبانة.

جدول (٥) النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات الاستبانة (ن = ٧)

م	عناصر التحكيم	النسبة المئوية
١	صلاحية كل مفردة لقياس ما وضع لقياسه.	٩٢.٣١٪
٢	سلامة الصياغة ومناسبتها لمستوى الأفراد	١٠٠٪
٣	مدى وضوح تعليمات الاختبار.	١٠٠٪

اتضح من جدول (٥) أن النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات الاستبانة تراوحت بين (٩٢.٣١٪، ١٠٠٪)، وقد أشار المحكمون إلي بعض المقترحات تمثلت فيما يلي:

١. **بالنسبة للبعد الأول:** – تعديل الصياغة اللغوية وعلامات الترقيم لبعض العبارات، ودمج العبارات المتشابهة والمتداخلة.

- تم حذف العبارة رقم (١٧)، وهي: (أعتقد أن في إمكانية الساحر تحقيق بعض الأمور المحببة إلي)؛ لتشابهها مع العبارة رقم (١٣)، وهي: (أرى أن استخدام السحر في الخير أمر مقبول)، كما تم حذف العبارة رقم (١)، وهي: (أذهب لبعض المنجمين لحل مشكلاتي) لما فيها من العمومية.

٢. **بالنسبة للبعد الثاني:** – تعديل الصياغة اللغوية وعلامات الترقيم لبعض العبارات، ودمج العبارات المتشابهة والمتداخلة.

- تم حذف العبارة رقم (١١)، وهي (ألجأ إلى السحر في حالة تأخر حملي واستنفاد كل الوسائل للحمل)؛ لعدم مناسبتها لكل أفراد العينة.

وبناءً على ما أبداه السادة المحكمون من آراء أجريت التعديلات اللازمة التي أشاروا بها؛ لتصبح الاستبانة في صورتها النهائية، مكونة من بعدين حيث تضمن البعد الأول الاعتقاد في السحر (١٨) عبارة، بينما جاء البعد الثاني أسباب اللجوء إلى السحر متضمنًا (١٣) عبارة، ومن ثم بلغ مجموع عبارات الاستبانة (٣١) عبارة من إجمالي (٣٤) عبارة بالصورة الأولية.

٢- صدق الاتساق الداخلي :

قام الباحث بإجراء الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجة بُعديّ الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية، وكانت كالتالي:

أ- معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والبعد الذي تنتمي إليه العبارة، ويبين الجدول رقم (٦) تلك المعاملات:

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الاستبانة (ن = ٨٠)

الاعتقاد في السحر			أسباب السحر		
رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي	رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي
١	٠.٧٨٤	٠.٧٧٨	١٩	٠.٦١٨	٠.٦٠٧
٢	٠.٨٠١	٠.٧٩٤	٢٠	٠.٦١٥	٠.٥٥٢
٣	٠.٧٦٨	٠.٧٣٨	٢١	٠.٦٥٩	٠.٦٢٢
٤	٠.٧٦٩	٠.٧٤٥	٢٢	٠.٦١٦	٠.٥٤٦
٥	٠.٥٦٩	٠.٥٥٢	٢٣	٠.٧٥٩	٠.٧٢٤
٦	٠.٦٩٧	٠.٦٧١	٢٤	٠.٧٣٨	٠.٧٠١
٧	٠.٥٧٨	٠.٥٩٣	٢٥	٠.٧٩١	٠.٧٥٥
٨	٠.٧٢٦	٠.٦٨٣	٢٦	٠.٥٩٨	٠.٥٥٧
٩	٠.٧١٠	٠.٦٦٠	٢٧	٠.٦٢٦	٠.٦٣٧

الاعتقاد في السحر			أسباب السحر		
رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي	رقم المفردة	ارتباطها بالبعد	ارتباطها بالكلي
١٠	٠.٥٩٨	٠.٥٩٠	٢٨	٠.٧١٨	٠.٧٥٠
١١	٠.٦٣٨	٠.٦٠٨	٢٩	٠.٦٥٦	٠.٥٦٨
١٢	٠.٦٤٧	٠.٦٢٥	٣٠	٠.٤٤٥	٠.٤٠٦
١٣	٠.٨٦٣	٠.٨٦٠	٣١	٠.٦٨٦	٠.٦٣٢
١٤	٠.٨٠٣	٠.٧٧٧			
١٥	٠.٥٥١	٠.٥٦١			
١٦	٠.٧٧٧	٠.٧٨٠			
١٧	٠.٨٢٨	٠.٨٠٧			
١٨	٠.٧٠٧	٠.٧٠١			

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٠.٢٨٦، (٠.٠٥) = ٠.٢١٩* دال عند مستوى (٠.٠٥) ، ** دال عند مستوى (٠.٠١).

اتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ،(٠.٠٥) وبالتالي فهي مقبولة ويكون العدد الإجمالي للمفردات ٣١ مفردة.

ب- الاتساق الداخلي للاستبانة ككل:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة للاستبانة، ويبين الجدول رقم (٧) معاملات الصدق الداخلي للاستبانة:

جدول (٧) معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبانة ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة (ن = ٨٠)

البعد	الاعتقاد في السحر	أسباب اللجوء إلى السحر	الدرجة الكلية
الاعتقاد في السحر	١	**٠.٨٥٤	**٠.٩٧٧
أسباب اللجوء إلى السحر		١	**٠.٩٤٦

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٠.٢٨٦، (٠.٠٥) = ٠.٢١٩

*** دال عند مستوى (٠.٠٥) ، ** دال عند مستوى (٠.٠١)**

اتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبانة الرئيسة بعضها بعضًا والدرجة الكلية لها جاءت بقيم مرتفعة، ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبانة وصلاحيتها للتطبيق.

٣: ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات الاستبانة من خلال استخدام:

أ- معامل ثبات ألفا لكرونباخ:

تم حساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ لأبعاد الاستبانة ودرجتها الكلية، وبلغ معامل الثبات للاستبانة ككل (٠.٩٦٢)، بينما بلغ معامل الثبات للاعتقاد في السحر (٠.٩٥٣)، وبلغ معامل الثبات لأسباب السحر (٠.٨٨٥)، وهي معاملات مقبولة إحصائيًا مما يدعو إلى الثقة في صحة النتائج التي تسفر عنها الاستبانة.

ب- معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة:

تم حساب معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة، والجدول التالي يوضح قيم معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة:

جدول (٨) قيم معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة للاستبانة (ن = ٨٠)

الاعتقاد في السحر			أسباب السحر		
رقم المفردة	معامل ألفا	معامل التمييز	رقم المفردة	معامل ألفا	معامل التمييز
1	.953	.553	19	.877	.577
2	.950	.725	20	.877	.572
3	.953	.533	21	.875	.615
4	.948	.868	22	.879	.532
5	.954	.511	23	.868	.787
6	.949	.810	24	.873	.665
7	.952	.597	25	.871	.694
8	.951	.718	26	.884	.440
9	.951	.713	27	.880	.497
10	.950	.722	28	.873	.685
11	.950	.759	29	.877	.589
12	.950	.735	30	.883	.451
13	.949	.803	31	.881	.500
14	.948	.862			

15	.954	.510			
16	.949	.779			
17	.947	.910			
18	.950	.725			

اتضح من هذه النتائج أن قيمة معامل ثبات ألفا للاستبانة ككل يساوي (٠.٩٥٣، ٠.٨٨٥) وهو معامل ثبات مقبول، كما أظهر معامل التمييز لكل فقرة تمييزًا موجبًا مرتفعًا أكبر من (٠.١٩)، وتراوح بين (٠.٥١١،٠.٩١٠) لبعد الاعتقاد في السحر، وتراوح بين (٠.٤٤٠، ٠.٧٨٧) أسباب السحر، ولم توجد فقرات معامل تمييزها سالب وبالتالي كان معامل الثبات قويًا، ويمكن الوثوق في صحة النتائج التي تسفر عنها الاستبانة.

ج- الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق عن طريق التجزئة النصفية، ويبين الجدول التالي معاملات الثبات للاستبانة، وأبعادها الفرعية.

جدول (٩) يوضح معاملات الثبات للاستبانة (ن = ٨٠)

البعد	عدد المفردات	معامل الارتباط قبل تصحيح سبيرمان براون	معامل الارتباط بعد التصحيح	معامل جتمان
الاعتقاد في السحر	١٩	٠.٨٥٣	٠.٩٢١	٠.٩١٦
أسباب السحر	١٣	٠.٧٩٢	٠.٨٨٤	٠.٨٧٤
الاستبانة ككل	٣٢	٠.٩٢٧	٠.٩٦٢	٠.٩٥٦

وقد بلغ معامل الثبات (٠.٩٦٢) للاستبانة ككل، و(٠.٩٢١، ٠.٨٨٤) للأبعاد الفرعية على الترتيب، وهي معاملات دالة إحصائياً مما يدعو للثقة في صحة النتائج.

٤: خطوات تطبيق الأداة:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية في مايو ٢٠٢٤م على أفراد العينة بطريقة عشوائية، وكان المطلوب الإجابة عن عبارات الاستبانة بأي من الاستجابات الثلاث، ويوضح الجدول التالي عدد الاستبانات التي تم توزيعها في بادئ الأمر عليهم، والعائد منها، وما تم استبعاده لعدم استكمال بياناته، أو لخطأ في الاستجابة عن عبارات الاستبانة كما تم الصالح للتطبيق، وفيما يلي بيان ذلك:

جدول (١٠) عدد الاستبانات الموزعة والمستلمة والنسبة المئوية لها

البيان	الموزع	الفاقد	العائد	المستبعد	الصالح للتطبيق	النسبة المئوية
عدد الاستبانات	٨٥٠	٥٠	٨٠٠	٥٠	٧٥٠	٨٨.٢

وبعد توزيع استمارات الاستبانة تم تجميعها، واستبعاد بعض الاستمارات غير الصالحة، ثم تم تصحيح الاستبانة وفقًا لمفتاح التصحيح الخاص بها ورصدها بدقة، وتم الاعتماد على البيانات التي تم استخلاصها من الاستبانة في التحقق من فروض الدراسة، وأخيرًا تم تفسير ما أسفرت عنه الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية من نتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي اعتمدت عليها الدراسة.

٥: أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائياً من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences. واستخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة وهي:

أ- **النسب المئوية في حساب التكرارات:** حيث تعد النسبة المئوية أكثر تعبيراً عن الأرقام الخام.

ب- **الوزن النسبي:** ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة. ويساعد الوزن النسبي في تحديد مستوى الموافقة على كل عبارة من عبارات المقياس وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاثة وفقاً لطريقة (ليكرت Likert Method) فالاستجابة (دائما) تعطي الدرجة (٣)، والاستجابة (أحيانًا) تعطي الدرجة (٢)، والاستجابة (أبدًا) تعطي الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة وجمعها وقسمتها على إجمالي أفراد العينة يعطي ما يسمى بالوسط المرجح الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:-

التقدير الرقمي لكل عبارة = $\frac{\text{(٣ × تكرار دائما) + (٢ × تكرار أحيانًا) + (١ × تكرار أبدًا)}}{\text{عدد أفراد العينة}}$

وقد تحدد مستوى الموافقة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على توافر العبارة من حيث كونها (دائما أم إلى أحيانًا أم أبدًا) من خلال العلاقة التالية:-(جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم، ١٩٨٦م، ص٩٦).

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{\text{ن} - ١}{\text{ن}}$$

حيث تشير(ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٣). والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول رقم (١١) يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة

مستوى الاستجابة	الاستجابة	المدى
ضعيف	**أبدًا**	**من ١ وحتى (١ + ٠.٦٦) أي ١.٦٦**
متوسط	**أحيانًا**	**من ١.٦٧ وحتى (١.٦٧ + ٠.٦٦) أي ٢.٣٣**
كبير	**دائما**	**من ٢.٣٤ وحتى (٢.٣٤ + ٠.٦٦) أي ٣ تقريبا**

ج- ($كا^{٢}$) = مجموع $\frac{\text{(التكرار الملاحظ – التكرار المتوقع)}^{٢}}{\text{التكرار المتوقع}}$

هـ-اختبار (ت) t-test لقياس الفروق بين متوسطي درجات استجابات عينة الدراسة وذلك حسب النوع (ذكور-إناث)، ونوع التعليم (أزهر- عام) والإقامة (ريف – حضر) والحالة الاجتماعية (أعزب – متزوج) وفي الاستجابة على مجموع المحاور نظراً لكونها متغيرات ثنائية.

وفيما يلي تفسيرًا لنتائج الدراسة ومناقشتها من خلال ما يلي:

١_ النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة للتعرف على مستوى اعتقادهم في السحر، وأهم الأسباب المؤدية إليه، وكذلك النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة المتعلقة بمستوى الاعتقاد لديهم بحسب متغيرات (الجنس- نوع التعليم- محل الإقامة- الحالة الاجتماعية).

أ- ولمعرفة مستوى اعتقاد أفراد العينة في السحر، وأهم الأسباب التي تؤدي إليه تم استخراج المتوسطات الحسابية على الاستبانة، وتحديد المتوسط العام لمدى القيام بكل محور، ودرجة توافر كل محور، ويمكن استقراء الجدول التالي الذي يوضح استجابات أفراد العينة على المحاور مجملة: -

جدول رقم(١٢) يوضح إجمالي استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية من حيث الاستبانة ككل ومحوريها (الاعتقاد، والأسباب)

م	المحور	المتوسط العام لمدى القيام بالمحور	درجة التوفر	الترتيب
١	**الاعتقاد في السحر**	١.٥٨	**ضعيفة**	٢
٣	**الأسباب التي تؤدي إلى اللجوء إلى السحر**	١.٦٩	**متوسطة**	١
المتوسط العام للاستبانة مجملة		١.٦٣	**ضعيفة**	

اتضح من الجدول السابق أن مستوى الاعتقاد في السحر، وأهم الأسباب التي تؤدي إليه لدى أفراد العينة كانت ضعيفة، حيث بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة من حيث التوافر (١.٦٣)، كما يتضح أيضاً أن مجمل المحاور ذات توافر ضعيف من وجهة نظر عينة الدراسة، وكان ترتيبها من حيث متوسطاتها (١.٥٨، ١.٦٩) على الترتيب.

ويمكن تفسير المحاور حسب ترتيب الوزن النسبي لها على النحو التالي:

جاء المحور الأول ومضمونه " **الاعتقاد في السحر**" في الترتيب الثاني من حيث أعلى درجة بين المحاور بوزن نسبي (١.٥٨)، وهو وزن نسبي ضعيف بما يشير إلى أن اعتقاد أفراد العينة في ظاهرة السحر يحدث بدرجة ضعيفة.

ويشير ذلك إلى إيمان أفراد العينة بوجود السحر في الواقع، وذلك لوروده في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، إلا أنهم لا يعتقدون فيه اعتقادًا كبيرًا، وذلك لإيمانهم أن القضاء والقدر بيد الله، وأنه لا يحدث نفع ولا ضرر إلا بإذنه تعالى.

بينما جاء المحور الثاني ومضمونه " **الأسباب التي تؤدي إلى اللجوء على السحر**" في الترتيب الأول من حيث أعلى درجة بين المحاور بوزن نسبي (١.٦٩)، وهو وزن نسبي متوسط، مما يعني أن هناك موافقة على فقرات الأسباب التي تؤدي إلى السحر، حيث يشير ذلك إلى أن هناك مجموعة من العوامل قد تدفع الأفراد إما اضطراريًا أو اختياريًا إلى السحر بدرجة متوسطة.

٢- ترتيب العبارات الخاصة باستجابات أفراد العينة المتعلقة بالمحور الأول: الاعتقاد في السحر:

جدول (١٣) ترتيب العبارات الخاصة باستجابات أفراد العينة المتعلقة بالمحور الأول الاعتقاد في السحر

م	العبارة		درجة التحقق			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	كا^2	الترتيب حسب الوزن النسبي
			دائماً	أحياناً	أبداً				
١	أعتقد أن السحر حقيقي إلا أن النفع والضر بإذن الله	ك	٥٤٨	١٤٧	٥٥	٢.٧٠	٠.٥٥٦	٥٧٧.١	١
		٪	٧٥.٢	١٩.٨	٥.٠				
٢	ألبس ملابسي مقلوبة خوفا من السحر والأعمال	ك	٨٩	٢٣٨	٤٢٣	١.٥٣	٠.٦٨٨	٢٢٥.٥	١٠
		٪	١١.٣	٣١.٣	٥٧.٤				
٣	أرش الماء أمام البيت احترازًا من الإصابة بالسحر.	ك	٧٧	٢٣٥	٤٣٨	١.٥٠	٠.٦٦٤	٢٦٥.١	١٢
		٪	٩.٥	٣٠.٩	٥٩.٦				
٤	يمكن لبعض الأفراد التنبؤ بالمستقبل باستخدام السحر	ك	٥٥	٢٥١	٥٤٤	١.٣١	٠.٥٨٧	٥٥٥.٦	١٦
		٪	٦.٤	١٨.٩	٧٤.٧				
٥	أستخدم السحر لتحبيب شخص إلي	ك	٦٥	٢٦٤	٤٢١	١.٥٠	٠.٦٣٨	٢٥٦.٧	١٢
		٪	٧.٨	٣٥.٠	٥٧.٢				
٦	أفسر بعض مشكلاتي التي عجزت عن حلها بوجود سحر في حياتي	ك	٥٧	١٥٩	٥٣٤	١.٣٣	٠.٥٩٧	٥٢١.٤	١٥
		٪	٦.٧	٢٠.١	٧٣.٢				
٧		ك	١٤١	٣٠١	٣٠٨	١.٧	٠.٧٤	٦٨.٠	٤

م	العبارة		درجة التحقق			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	كا٢	الترتيب حسب الوزن النسبي
			دائماً	أحياناً	أبداً	٧	٠		
	أتجنب المشي في الشارع الذي يسكنه شخص معروف بعمل السحر	٪	١٨.٧	٤٠.٣	٤١.٠				
٨	أتابع البرامج المرتبطة بالسحر والأعمال والتوقعات والأبراج	ك	٦٠	١٦٣	٥٢٧	١.٣٤	٠.٦٠٨	٤٩٧.٠	١٤
		٪	٧.١	٢٠.٧	٧٢.٢				
٩	أربط بعض مشكلاتي الأسرية باحتمالية وجود سحر في حياتي		٥٦	١٦٨	٥١٧	١.٣٦	٠.٦١١	٤٦٦.٩	١٣
		٪	٧.١	٢٢.١	٧٠.٨				
١٠	ألجأ إلى عرض نفسي على بعض المشايخ في حالة عجز الطب عن تشخيص مرضي	ك	٨٦	٢٩٨	٣٥٦	١.٦١	٠.٦٧٤	١٧٠.٤	٦
		٪	١٠.٨	٣٩.٦	٤٩.٦				
١١	أخاف من ذكر أسماء بعض الأشخاص المعروفين بعمل السحر والأعمال حتى لا يلحقني ضرر	ك	٥٢٤	١٥٣	٧٣	٢.٦٣	٠.٦٢٢	٤٨٣.٨	٢
		٪	٧١.٨	٢٠.٤	٧.٨				
١٢	أعتقد أن في إمكانية الساحر إلحاق الضرر بي	ك	٩٧	٢٨٦	٣٥٧	١.٦٤	٠.٦٩١	١٤٥.٩	٥
		٪	١٢.٤	٣٩.٦	٤٨.٠				
١٣	أرى أن استخدام السحر في الخير أمر مقبول	ك	٨٨	٢٦٣	٣٩٩	١.٥٧	٠.٦٨٣	١٩٤.٣	٩
		٪	١١.١	٣٤.٩	٥٤.٠				
١٤	يقوم بعض الأفراد بالتفريق بين الزوجين عن طريق السحر	ك	٨٣	٢٨٢	٣٨٥	١.٥٨	٠.٦٧١	١٨٧.٩	٨
		٪	١٠.٤	٣٧.٦	٥٢.٠				
١٥	أعتقد أن السحر يمكن أن يصيب الإنسان ببعض الأمراض	ك	٢٥٤	٣٨٧	٩٩	٢.٢٢	٠.٦٥٢	١٦٨.١	٣
		٪	٣٤.٧	٥٢.٦	١٢.٧				
١٦	أعتقد أن أخذ أثر من الشخص المراد سحره قد يصيبه بضرر	ك	١٠٣	٢٥٢	٣٩٧	١.٥٩	٠.٧١١	١٦٩.٩	٧
		٪	١٣.٢	٣٣.٤	٥٣.٤				
١٧	يمكن للساحر أن يسهل زواج شخص بمن يحب	ك	١٠٦	٢٠٤	٤٤٠	١.٥٣	٠.٧٢٣	٢٣٩.٠	١٠
		٪	١٣.٧	٢٦.٥	٥٩.٨				

م	العبارة		درجة التحقق			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	كا٢	الترتيب حسب الوزن النسبي
			دائماً	أحياناً	أبداً				
١٨	أذهب إلى العراف لكي يدلني على الأشياء التي فقدتها	ك	٩٩	١٩٥	٤٥٦	١.٥١	٠.٧١٠	٢٧٨.١	١١
		٪	١٢.٧	٢٥.٢	٦٢.١				
الإجمالي		ك	٢٣٩٢	٣٨٥٣	٦٣٩١	١.٦٨	٠.٦٥٧	٥١٩.١	الثاني
(١٢٦٣٦)		٪	١٨.٩٣	٣٠.٤٩	٥٠.٥٨				

اتضح من الجدول السابق أن جميع العبارات كانت بدرجة متوسطة وضعيفة حيث تراوحت أوزانها النسبية بين (٢.٧٠) و (١.٣١)، حيث كانت نسبة درجة التحقق على مستوى دائماً وأحياناً (٤٩.٤٢%) وهي نسبة متوسطة تقريباً، و كانت نسبة درجة التحقق على مستوى أبدًا (٥٠.٥٨%).

ويمكن تفسير العبارات حسب ترتيب الوزن النسبي لها على النحو التالي:

اتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات من حيث استجابة الأفراد على محور الاعتقاد في السحر من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور هي العبارات رقم (١)، (١١)، على الترتيب، والتي يوضح قرين كل منها الوزن النسب كما يلي:

- أعتقد أن السحر حقيقي إلا أن النفع والضر بإذن الله (٢.٧٠).
- أخاف من ذكر أسماء بعض الأشخاص المعروفين بعمل السحر والأعمال حتى لا يلحقني ضرر (٢.٦٣).

وهذا يعني أن أفراد العينة لديهم تناقض بين ما يدركونه وبين تصرفاتهم الواقعية، فرغم إدراكهم بوجود السحر وتوقف النفع والضر على إذن الله سبحانه وتعالى؛ فإنهم يخافون من ذكر بعض أسماء السحرة أو الحديث عنهم وذلك بسبب ما ترسخ في أذهان بعضهم، وما رسخته العادات والتقاليد من الخوف من هؤلاء الأشخاص، مما يعني وجود خلل في تصورهم حول هذه الظاهرة.

كما اتضح من الجدول السابق أن العبارة رقم (٤) ومضمونها " يمكن لبعض الأفراد التنبؤ بالمستقبل باستخدام السحر" جاءت في الترتيب الأخير من حيث استجابة أفراد العينة حسب

ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور، حيث بلغ الوزن النسبي لها (١.٣١)، بما يشير إلى أن نسبة كبيرة من العينة تبلغ (٧٤,٧%) يرفضون فكرة التنبؤ بالمستقبل؛ فهذا ضرب من الدجل والشعوذة، إذ لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

٣- النتائج الخاصة باستجابات أفراد العينة المتعلقة بالمحور الثاني: أسباب اللجوء إلى السحر

للتعرف على مدى توافر السحر على مستوى المحور الثاني " أسباب اللجوء إلى السحر " يمكن استقراء الجدول التالي الذي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني:

جدول رقم (١٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة المحور الثاني

م	العبارة		درجة التحقق			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	كا٢	الترتيب حسب الوزن النسبي
			دائماً	إلى حد ما	لا				
١٩	ألجأ إلى السحرة رغبة في التفوق على الآخرين اجتماعيًا	ك	١١٨	٣٣٢	٣٠٠	١.٧٥	٠.٧٠٢	١٠٤.٢	٦
		٪	١٥.٤	٤٤.٧	٣٩.٩				
٢٠	ألجأ إلى السحرة عندما أعجز عن تفسير بعض مشكلاتي بطريقة منطقية	ك	٩٥	٢٨٩	٣٦٦	١.٦٢	٠.٦٩٠	١٥٤.٣	١٠
		٪	١٢.١	٣٨.٦	٤٩.٣				
٢١	أؤيد الاستعانة ببعض السحرة إذا كان هذا يجلب محبة الآخرين	ك	١٠٢	٢٨٩	٣٥٩	١.٦٤	٠.٧٠٠	١٣٩.١	٩
		٪	١٣.١	٣٨.٦	٤٨.٣				
٢٢	يلجأ بعض الأفراد إلى السحرة لضعف دور العلماء في توعية الناس بمخاطر السحر.	ك	١٢٠	٣٣٧	٢٩٣	١.٧٦	٠.٧٠٣	١٠٣.٠	٥
		٪	١٥.٧	٤٥.٤	٣٨.٩				
٢٣	أعتقد أن لجوء بعض الأفراد إلى السحرة بسبب انخفاض المستوى الاجتماعي	ك	١١٠	٣٢٤	٣١٦	١.٧٢	٠.٦٩٧	١١٥.٣	٨
		٪	١٤.٢	٤٣.٦	٤٢.٢				
٢٤	أعتقد أن لجوء بعض الأفراد إلى السحر بسبب انخفاض المستوى العلمي	ك	١٠٦	٢٦٠	٣٨٤	١.٦١	٠.٧١٤	١٥٣.٨	١١
		٪	١٣.٧	٣٤.٥	٥١.٨				
٢٥	تؤثر وسائل الإعلام التي تروج للسحر والدجل في تقبل التعامل مع السحرة والدجالين	ك	١٢٥	٢١٩	٣٩٦	١.٦٢	٠.٦٩٧	١٤٨.٩	١٠
		٪	١٦.٤	٣٠.١	٥٣.٥				

م	العبارة		درجة التحقق			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	كا٢	الترتيب حسب الوزن النسبي
			دائماً	إلى حد ما	لا				
٢٦	أعتقد أن لجوء بعض الأفراد إلى السحر بسبب الحقد والكراهية	ك	٤٤٢	١٩٤	١٢٤	٢.٤٥	٠.٧١٤	٢٣٧.٦	١
		٪	٦٠.١	٢٥.١	١٤.٨				
٢٧	أستعمل الوصفات التي يوصي بها الساحر لمساعدتي على الإنجاب		١٢٠	٣٣٦	٢٩٤	١.٧٦	٠.٧٤٩	١٠١.٩	٥
		٪	١٥.٧	٤٥.٠	٣٩.٣				
٢٨	ألجأ إلى السحرة رغبة في التفوق على الآخرين ماديًا	ك	٩٦	٢٠٦	٤٤٨	١.٥١	٠.٧٣٨	٢٦٣.٤	١٢
		٪	١٢.٣	٢٦.٧	٦١.٠				
٢٩	يدفع الجهل بعض الأفراد إلى التعامل مع الدجالين والمشعوذين	ك	٣٩١	٢٣٦	١٠٥	٢.٣٩	٠٧١٤	١٦٢.٧	٢
		٪	٥٢.٨	٣٣.٦	١٣.٦				
٣٠	يلجأ بعض الأفراد على السحر بسبب ضعف عقيدتهم	ك	٣٢٧	٣٢٤	٩٩	٢.٣١	٠.٧٠١	١٣٤.٧	٣
		٪	٤٣.٧	٤٣.٦	١٢.٧				
٣١	يلجأ بعض الأفراد إلى السحر متأثرين بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة	ك	١٣٢	٢٩٢	٣٢٦	١.٧٣	٠.٧٣٦	٨٢.٥٩	٧
		٪	١٧.٤	٣٩.٠	٤٣.٦				
الإجمالي		ك	٢٢٥٨	٣٨٠٠	٣٧٧٠	١.٨٤	٠.٧٠٩	٣٠٠.١	الأول
(٩٨٢٨)		٪	٢٢.٩٨	٣٨.٦٦	٣٨.٣٦				

اتضح من الجدول السابق أن العبارات الخاصة بأسباب اللجوء إلى السحر كانت في نطاق الممارسة المتوسطة، حيث تراوحت أوزانها النسبية بين (٢.٤٥) و (١.٥١)، حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (١.٨٤) كما كانت نسبة درجة التحقق على مستوى دائمًا وأحياناً (٦١.٦٤%) وهي نسبة متوسطة، و(٣٨.٣٦%) كانت بمستوى(أبدًا)، وهذا مؤشر على موافقة أفراد العينة على أسباب السحر.

٤- ترتيب العبارات الخاصة باستجابات أفراد العينة المتعلقة بالمحور الثاني: أسباب السحر:

اتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات من حيث استجابة الأفراد على محور أسباب السحر من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور هي العبارات رقم (٢٦)، (٢٩)، (٣٠)، على الترتيب، والتي يوضح قرين كل منها الوزن النسب كما يلي:

- أعتقد أن لجوء بعض الأفراد إلى السحر بسبب الحقد والكراهية (٢.٤٥).
- يدفع الجهل بعض الأفراد إلى التعامل مع الدجالين والمشعوذين (٢.٣٩).
- يلجأ بعض الأفراد على السحر بسبب ضعف عقيدتهم (٢.٣١).

كما اتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات من حيث استجابة الأفراد من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور كانت العبارة رقم (٢٨) ومضمونها " ألجأ إلى السحرة رغبة في التفوق على الآخرين ماديًا " حيث جاءت في الترتيب الأخير، وبلغ الوزن النسبي لها (١.٥١)، مما يعني أن التفوق المادي ليس من الأسباب الرئيسة للجوء الأفراد إلى السحر.

٥- نتائج فروض الدراسة:

أ- ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة ترجع إلى النوع (ذكور/ إناث)".

يوضح الجدول التالي نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة حسب متغير النوع (ذكور/ إناث).

جدول (١٥) نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث) في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية:

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاعتقاد في السحر	ذكور	372	24.52	6.06	5.60	.539	10.38	0.01
	إناث	378	30.12	8.15				
أسباب السحر	ذكور	372	21.21	5.26	4.87	.475	10.24	0.01
	إناث	378	26.09	7.27				
الدرجة الكلية للاستبانة	ذكور	372	45.73	10.41	10.47	.938	11.16	0.01
	إناث	378	56.21	14.31				

القيمة الجدولية للنسبة التائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ وبدرجات حرية ٧٠٠ =(٢.٥٠) ، وعند (٠.٠٥) =(١.٩٧)

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) وأن متوسط درجات الذكور بلغ (٤٥.٧٣) في الدرجة الكلية للاستبانة، بينما بلغ متوسط درجات الإناث (٥٦.٢١)، وأن قيمة النسبة التائية المحسوبة (١١.١٦) للدرجة الكلية، و (10.38، 10.24) لبعديها الفرعيين وهي أكبر من الجدولية عند مستوى (٠.٠١) حيث تبلغ (٢.٥٠) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة الدراسة تبعًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية لصالح الإناث.

وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المرأة في ميلها إلى تصديق الخرافة والإيمان بالأفكار الخاطئة، كما أنها أكثر قابلية للاستقطاب والخداع، كما أن طبيعة المرأة من حيث عدم قدرتها على تأخير الإشباع ليست كالرجل فهي أقل صبرًا وتحكمًا في رغباتها، أو تحقيق أهدافها كالإنجاب، أو الخطوبة أو الزواج، أو ربط زوجها بها، أو تفريق زوج عن زوجها، أو الخوف على زوجها وأبنائها وغيرها من الأسباب، ولديها عجلة على تنفيذ مطالبها، كما أن من أكثر الأسباب التي تدفع إلى السحر هو الحسد والكراهية، والمرأة بطبيعتها تتحكم فيها غريزة الغيرة من الآخرين، وكل هذه الأسباب تؤدي إلى الوقوع في شباك السحرة والدجالين.

ويتفق ذلك مع دراسة (ولاء إبراهيم السيد رضوان وحمودة وآخرين ٢٠١٨)، التي أثبتت أن الإناث أكثر ترددًا على السحرة، وذلك لأن الإناث قد يلجأن إلى الخرافة أملا في تحقيق غرض لم يفلحن في تحقيقه بالطرق العلمية والمنطقية المعروفة خاصة وأنهن تعرضن في تنشئتهن الاجتماعية الأولى لسماع مثل هذه الحكايات والروايات والوصفات البلدية من كبار العجائز لأمهاتهن التي نفع فيها السحر لمجرد ملء وقت الفراغ، وتتفق مع دراسة (مديحة شعبان أبو ضيف ٢٠٠٩) والتي أكدت أن الإناث أكثر الفئات المترددة على الممارسين للسحر؛ لتعرضها للكثير من الأعمال السحرية هذا بجانب الخبرات السابقة لديها، ودراسة (نهاد أحمد

فريد السكري ٢٠٠٩) التي أثبتت أن الإناث أكثر ترددًا على السحر من الذكور؛ لأن لدى الإناث مشاكل متعددة كالعقم، والحب، والخوف على الزوج والأبناء، والأمراض، وتأخر الحمل).

ب-ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة ترجع إلى نوع التعليم (أزهري – عام).

يوضح الجدول التالي نتائج اختبار (ت)-لحساب الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة حسب متغير نوع التعليم (أزهري- عام).

جدول (١٦) نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع التعليم (أزهري – عام) في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياي للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاعتقاد بالسحر	أزهري	365	24.11	5.63	5.88	.534	11.00	.01
	عام	385	29.99	8.18				
أسباب السحر	أزهري	365	21.09	5.01	4.68	.478	9.79	.01
	عام	385	25.77	7.33				
الدرجة الكلية	أزهري	365	45.20	9.75	10.56	.936	11.28	.01
	عام	385	55.76	14.40				

القيمة الجدولية للنسبة التائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ وبدرجات حرية ٧٠٠ =(٢.٥٠) ، وعند (٠.٠٥) =(١.٩٧)

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) وأن متوسط درجات الأزهري بلغ (٤٥.٢٠) في الدرجة الكلية للاستبانة، بينما بلغ متوسط درجات العام (٥٥.٧٦)، وأن قيمة النسبة التائية المحسوبة (١١.٢٨) للدرجة الكلية و(١١.٠٠ ، ٩.٧٩) للأبعاد الفرعية، وهي أكبر من الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) حيث تبلغ (١.٩٧) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع التعليم (أزهري – عام) في الاستبانة لصالح التعليم العام.

وقد يرجع ذلك إلى الخلفية المعرفية التي يتمتع بها خريج الأزهر بسبب ما تلقاه من مناهج ومقررات دراسية خلال مراحل تعليمه المختلفة داخل الأزهر الشريف تتضمن مبادئ وقيم

ومعارف وموضوعات توضح له حقيقة السحر وكيفية التعامل معه فقهيًا؛ مما ينمي لدى الفرد الوعي بمخاطر السحر عليه في الدنيا والآخرة.

ج- ينص الفرض الثالث على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية ترجع إلى الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج)".

يوضح الجدول التالي نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية ترجع إلى الإقامة (أعزب/ متزوج)

جدول (١٧) نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية ترجع إلى الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج)

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاعتقاد بالسحر	أعزب	٣٢٢	24.57	5.94	5.86	.538	10.89	.01
	متزوج	428	30.43	8.30				
أسباب السحر	أعزب	322	21.66	5.69	4.21	.487	8.64	.01
	متزوج	428	25.87	7.22				
الدرجة الكلية	أعزب	322	46.23	10.59	10.07	.950	10.60	.01
	متزوج	428	56.30	14.55				

القيمة الجدولية للنسبة التائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ وبدرجات حرية ٧٠٠ =(٢.٥٠) ، وعند (٠.٠٥) =(١.٩٧)

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) وأن متوسط درجات أعزب بلغ (٤٦.٢٣) في الدرجة الكلية للاستبانة، بينما بلغ متوسط المتزوج (٥٦.٣٠)، وأن قيمة النسبة التائية المحسوبة (١٠.٦٠) للدرجة الكلية، و(١٠.٨٩، ٨.٦٤) لبعديها الفرعية أكبر من الجدولية عند مستوى (٠.٠١) حيث تبلغ (٢.٥٠) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية ترجع إلى الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج) لصالح المتزوج.

وقد يرجع ذلك إلى أن من أكثر الأسباب التي يلجأ بسببها الفرد إلى الاستعانة بالممارسين للسحر تتمثل في تأخر الحمل، وفك الربط الجنسي، وتأخر الزواج، أو التفريق بين الزوجين، وكلها دوافع متعلقة بالمتزوجين.

ويتفق ذلك مع دراسة (ولاء إبراهيم السيد حمودة٢٠١٨) التي أثبتت أن أكثر الفئات ذهابًا إلى الممارسين من المتزوجين يليهما أعزب من الذكور والإناث ثم مطلق وأرمل، كما تتفق مع دراسة (مديحة شعبان أبو ضيف ٢٠٠٩) التي أكدت أن أهم دوافع الاستعانة بالسحرة هي (تأخر الحمل، والسقوط المتكرر، وسحر الربط، ووفاة الأطفال).

د- **ينص الفرض الرابع على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية ترجع إلى الإقامة (ريف/ حضر).**

يوضح الجدول التالي نتائج اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية حسب الإقامة (ريف/ حضر).

جدول (١٨) نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية حسب الإقامة (ريف/ حضر)

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاعتقاد في السحر	ريف	400	27.03	7.26	.228	.603	.378	.708 غير دالة
	حضر	350	27.26	7.87				
أسباب السحر	ريف	400	23.18	6.72	.546	.530	1.01	.304 غير دالة
	حضر	350	23.72	6.76				
الدرجة الكلية للاستبانة	ريف	400	50.21	13.08	.774	1.06	.730	.465 غير دالة
	حضر	350	50.98	13.68				

القيمة الجدولية للنسبة التائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ وبدرجات حرية ٧٠٠ =(٢.٥٠) ، وعند (٠.٠٥) =(١.٩٧)

اتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) غير دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) وأن متوسط درجات ريف بلغ (٥٠.٢١) في الدرجة الكلية للاستدانة، بينما بلغ متوسط حضر (٥٠.٩٨)، وأن قيمة النسبة التائية المحسوبة (٠.٧٣٠) للدرجة الكلية، و(٠.٣٧٨، ١.٠١) لبعديها أقل من الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) حيث تبلغ (١.٩٧)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات عينة الدراسة في الاستبانة ببعديها والدرجة الكلية حسب الإقامة (ريف/ حضر).

وقد يرجع ذلك إلى أن اللجوء إلى السحر طال كل فئات المجتمع سواء أكانوا من أهل الريف أم الحضر، ولعل مرجع ذلك انغماس الإنسان في الماديات، وكلما ضعف الوازع الديني لدى الإنسان فلا فرق بين ريفي وحضري، كما أن الإنسان كلما زادت همومه وتفكيره وقل عنده الوازع الديني أصبح استهواؤه للسحر أكثر.

ويتفق ذلك مع دراسة (ولاء رضوان حمودة ٢٠١٨م) التي أثبتت أن المترددين على الممارسين من كل الفئات الاجتماعية والاقتصادية بالرغم من انتشار وسائل التحضر والتكنولوجيا، كما أنه زاد المستوى المادي زادت معه أعباء الحياة ومشكلاتها والخوف من المستقبل.

المحور الثالث: دور التربية العقائدية في مواجهة ظاهرة السحر:

سلكت التربية العقائدية في مواجهة السحر مسلكين إحداهما وقائي؛ لحماية الأسرة من أن يتسلط عليها ساحر أو يؤذيها بأي صورة من الصور، وآخر علاجي إذا ما أصيب المرء بأضرار السحر.

أما على الجانب الوقائي فمن المعلوم أن الساحر إنسان ضال يحب الشر، ويستعين بالشيطان على إلحاق الضرر بغيره، وقد بينت التربية العقائدية عدة طرق لحماية الإنسان من الشيطان ومن ثم الوقاية من السحر، ومنها:

- تنمية الجانب العقدي لدى الإنسان: وذلك من خلال الاستعانة بالله والاستعاذة به سبحانه وتعالى، ورد الأسباب إليه سبحانه وتعالى، وأن يعلم الإنسان علم اليقين أن الأمر كله بيد الله، وأن النفع والضر بإذنه سبحانه وتعالى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن

الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف. (ابن حنبل: ج٣، ح٢٦٦٩، ١٩٩٥م، ص١٩٥).

لقد عبر القرآن الكريم عن تعلم السحر بقوله تعالى (إنما نحن فتنة)، وأطلق عليه فتنة لأن الإنسان بتعلمه السحر يُسّخر مَنْ هو أقوى منه وهو الجن ليسلطه على بني جنسه، فيكسب قوة ترفع فرصته عن فرصتهم، وعليه لا يستطيع الإنسان التغلب على هذه القوى إلا إذا لجأ إلى قوة أقوى من قوتهم، ولا أقوى من الاستعانة بالله واللجوء إليه والاحتماء به سبحانه للوقاية من مكائد الشيطان وأعوانه من السحر والمشعوذين، فهو القادر على رد كيدهم وشرورهم، (الشعراوي،المجلد١، ١٩٩١، ص٤٩٤)، قال تعالى: ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﴾ (المؤمنون)، وخير ما يتعوذ به الإنسان المعوذتان ﴿ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ﴾،﴿ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﴾.

▪ الابتعاد عن الانحرافات السلوكية واجتناب الوقوع في المخالفات التي نهت عنها التربية الإسلامية، فوقوع الإنسان في مثل هذه الأمور تمهد الطريق للساحر وتسهل له عمله، ومن هنا حثت التربية الإسلامية أتباعها على ضرورة تقويم النفس البشرية وتهذيبها وتزكيتها، والتمسك بالقيم الأخلاقية، وأشارت إلى أن تسليط أعداء الإنسان عليه إنما يكون عن طريق استغلال نقاط ضعفه ووقوعه في الغفلة، "حيث يؤثر السحر بصورة أكبر في أصحاب القلوب الضعيفة والنفوس الشهوانية، فمن ضعف حظه من الدين والتوكل على الله والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعويذات النبوية كان سلطان تأثير السحر عليه أكبر وأغلب". (ابن قيم الجوزية: ج٣، ١٣٤٧هـ، ص١٠٥).

▪ الإكثار من الأدعية المأثورة: وهذه الأدعية سماها ابن القيم بالأدوية الإلهية، وبين أنها من أهم ما يحمي الإنسان من السحر ويدفع عنه شر السحرة، فقال: "ومن أنفع علاجات الأدوية الإلهية الأدعية والأذكار، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإن مقاومة الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها إنما يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في مقاومة السحر، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قهره، وكان الحكم له،

حيث يؤثر السحر بصورة أكبر في أصحاب القلوب الضعيفة والنفوس الشهوانية، فمن ضعف حظه من الدين والتوكل على الله والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعويذات النبوية كان سلطان تأثير السحر عليه أكبر وأغلب

(ابن قيم الجوزية: ج٣، ١٣٤٧هـ، ص١٠٥).

ومن هذه الأدعية: قراءة المعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء، وقبل النوم، وكذلك قراءة آية الكرسي، فكما ورد في قصة أبي هريرة مع الشيطان، حينما قام أبو هريرة بأسره، قال له الشيطان: إذا أويت إلى فراشك؛ فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ﴾ (البقرة٢٥٥)، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فحينما أصبح أبو هريرة؛ سأله النبي ﷺ عن أسيره –أي الشيطان– فقال له ما حدث بينهما، فقال الرسول ﷺ: (أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان). (البخاري، كتاب الوكالة، ح٢٣١١، ٢٠٠٢م، ص٥٥٦)، وأن يمتثل الإنسان توجيه النبي ﷺ حينما يصبح وحينما يمسي حيث قال: (من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات؛ لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات؛ لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي) (أبو داود:ج٢، ح٥٠٨٨، كتاب اللباس، ص٧٤٤)، وقراءة الآيتين من آخر سورة البقرة، فعن أبي مسعود البدري ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: (الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) (البخاري: ح٤٠٠٨، كتاب المغازي، ٢٠٠٢م، ص٩٨٣)، وأن يقول الإنسان أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، حينما يصبح وحينما يمسي، فعن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ: فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال:(أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم تضرك)، (مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، ح٢٧٠٩، ص١٢٤٦)، وكان النبي ﷺ: يعوذ الحسن والحسين، ويقول: (إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة) (البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، ح٣٣٧١، ص٨٣٢)، كما بين النبي ﷺ أنه من وسائل الوقاية من السحر أكل سبع تمرات عجوة صباحًا، فقال ﷺ: (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة؛ لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر)، (البخاري: كتاب الأطعمة، ح٥٤٤٥،

ص١٣٨٦)، وأن يقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) في كل يوم مائة مرة، فعن أبي هريرةﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه حتى يمسي، ولم يأت له أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)، (البخاري: كتاب بدء الخلق، صفة إبليس وجنود، ح٣٢٩٢، ص٨١٠).

أما على الجانب العلاجي: فقد وضعت التربية العقائدية مجموعة من الإجراءات والإرشادات التي تعد بمثابة علاج لمن ابتلي بشيء من السحر، ومنها:

- عدم الاستعانة بالسحرة والدجالين للتخلص من السحر، فإن من يلجأ إلى ساحر لإخراج السحر كمن يحتمي بالرمضاء من النار، ولن يزيده ذلك إلا إرهاقًا وذلا، ومشاكل نفسية واستغلالا من هؤلاء السحرة والدجالين، كما أن الذهاب إلى السحرة والدجالين والاعتقاد فيهم يعد خللا في النموذج القيمي للإنسان، قد يوقعه في دائرة الشرك، وذلك مما نبهت التربية العقائدية إلى ضرورة الابتعاد عنها، قال رسول الله ﷺ: (مَن أتى كاهنًا أو عرَّافًا، فصدَّقه بما يقول؛ فقدْ بريء مما أنزل على محمد)
(أبو داود: كتاب اللباس، ج٦ ح ٣٩٠٤، ص٤٨).
- القيام برقية الإنسان المسحور بالرقية الشرعية، حيث تعد الرقية الشرعية من أفضل الطرق في علاج المسحور، والرقى كما يقول القرافي: "ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضررا، بل ذلك يقال له السحر، وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم، وربما كان كفرًا، ولذا نهى مالك وغيره عن الرقى بالعجمية لاحتمال أن يكون فيها محرم"، (القرافي: ج٤، ٢٠١٠م، ص١٤٧)، وقال ابن تيمية: "نهى علماء الإسلام عن الرقى التي لا يفقه معناها؛ لأنها مظنة الشرك، وإن لم يعرف الراقي أنها شرك، وفي صحيح مسلم عن عوف بن مالم الأشجعي، قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول كيف ترى في

ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى مال لم يكن فيه شرك"، وفي صحيح مسلم عن جابر قال: "نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنه كان عندنا رقية نرقى بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليهن فقال: ما أرى بأسًا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه". (ابن تيمية: ج٢، ١٣٤٣هـ، ص١٠٣).

يتضح من خلال ما سبق أن الرقية أمر ذو فاعلية في التغلب على ظاهرة السحر، ولكن بشرط أن تكون متوافقة مع توجيهات التربية العقائدية لا يخالطها شرك ولا معصية ولا استعمال ألفاظ غير مفهومة، وأن يعتقد الإنسان أنها لا تؤثر بنفسها، وإنما هي سبب للشفاء بإذن الله، وأفضل أنواع الرقى ما كان بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة سالفة الذكر.

كما أشار ابن القيم إلى أمر ينبغي مراعاته عند الرقية، فقال: "هناك أمر ينبغي التفطن له وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل وقوة وهمة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون ذلك في الأدوية الحسية، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون المانع قوي يمنع من اقتضائه أثره فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام كان للقى نفس فعالة وهمة مؤثرة في غزالة الداء، (ابن القيم الجوزية: ٢٠٠٨م، ص ص٩، ١٠)، وقال في موضع آخر فشفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة الحية (ابن القيم الجوزية: ١٩٥٧م، ص٣٦).

- إبطال السحر عن طريق استخراجه من الموضع الذي عقد عليه: فقد يكون الإنسان قد سحر عن طريق الأكل أو الشرب، أو غيرها من الطرق التي تؤدي إلى استقرار السحر في جسده، وهنا يعد إخراج السحر من أفضل الطرق للعلاج، يقول ابن القيم: "روي عن رسول الله ﷺ في علاج السحر نوعان: أحدهما وهو أبلغهما: استخراجه وتبطيله، كما صح عنه ﷺ أنه سال ربه سبحانه وتعالى في ذلك فدل عليه فاستخرجه من البئر، فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما نشط من

عقال، فهذا أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة، وقلعها من الجسد بالاستفراغ". (ابن القيم: ١٩٦٩م، ج٣، ص١٠٤).

- تناول الأدوية والتداوي بالجراحة: ويمكن للإنسان المصاب بالسحر أن يتناول بعض الأدوية واستعمال بعض الجراحات التي يوصي بها المتخصصون من الأطباء وأهل العلم، ومن ذلك الحجامة، يقول ابن القيم: "والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك نفع جدًا. (ابن القيم: ١٩٥٧، ص٤٢).

ويمكن تفعيل التوجيهات والتعليمات السابقة من خلال مؤسسات التربية المختلفة النظامية وغير النظامية، من خلال ما يلي:

أ- الأسرة: حيث يمكن للأسرة تفعيل هذه التوجيهات والإرشادات القرآنية والنبوية من خلال:

- تعويد أبنائها وتنشئتهم منذ الصغر على التربية العقائدية، وتربيتهم على أن الضر والنفع بيد الله سبحانه وتعالى، وضرورة التمسك وحفظ الأدعية التي تحصنهم منذ صغرهم من مكائد الشيطان وشروره.
- إكساب أبنائها أساليب التفكير السليمة ومواجهة الخرافات والمعتقدات الفاسدة، وأن تعرف كيفية تحصين نفسها وأفرادها مما قد يعرضها للأذى النفسي أو المادي، واتباع المنهج التربوي الإسلامي في كيفية التعامل مع قضية السحر والدجل.
- تصحيح المفاهيم المغلوطة حول السحر والشعوذة التي قد تتعارض مع العقيدة الإسلامية، وتؤثر تأثيرًا سلبيًا على أفراد الأسرة.
- عرض قصص إسلامية للأطفال تناسب أعمارهم بدلا من تركهم لمشاهدة القصص وسماع الحكايات التي تتحدث عن السحر والأساطير، فينشأ الأطفال على العقيدة السليمة بعيدًا عن التفكير الخرافي.

ب- المدرسة: يمكن للمدرسة أن تقوم بدور مهم في مواجهة السحر والشعوذة من خلال:

-عمل أنشطة مدرسية متنوعة تؤدي إلى تنمية التفكير العلمي والمنطقي لدى الطلاب مما يعد سلاحًا قويًا لمواجهة التفكير الخرافي، وأداة فاعلة للفرد في مواجهة السحر باعتباره يتناقض مع أسس التفكير العلمي والمنطقي.

- تسليط الضوء على ما يتضمنه المنهج المدرسي من قيم ومبادئ تنمي الجانب العقدي لدى الطلاب؛ وترجمة ذلك إلى سلوكيات عملية على أرض الواقع؛ لحماية الأفراد من شرور السحرة والدجالين، وكذلك تحذيرهم من الاستعانة بهم.

-عمل ندوات توعوية داخل المدرسة وخارجها؛ لتوعية المنتسبين للمدرسة وغير المنتسبين إليها من الآثار السلبية للسحر، وحرمة الاستعانة به.

- الاستعانة بالإذاعة المدرسية ومجلة الحائط للتوعية بعدم تصديق المنجمين، أو الإيمان بالأبراج، أو التنبؤ بالغيب وغيرها من الأفكار التي تتعارض مع العقيدة.

ج- المسجد: كما يمكن تفعيل تلك التوجيهات من خلال المسجد وذلك لما له من دور فاعل ومؤثر في تغيير سلوك الأفراد المنحرف ومعتقداتهم الفاسدة حول السحر والشعوذة والدجل، من خلال:

-قيام الأئمة والخطاء دورهم في توعية الأفراد بخطورة تلك الظاهرة على الجانب العقدي والنفسي والاجتماعي.

-قيام المسجد برسالته ودوره الريادي والاجتماعي من خلال خطب الجمعة والدروس والندوات والمحاضرات، بما تتضمنه من توجيهات وتوعية عقلية ودينية مما يترتب عليها تصحيح المفاهيم الخاطئة والأفكار الفاسدة حول السحر والشعوذة.

-أن يقوم أئمة المساجد بتقوية الوازع الديني في نفوس الأفراد؛ للابتعاد عن تلك السحر والدجل، وبيان خطورة اللجوء إلى السحرة والاعتقاد فيهم، وعقاب ذلك في الدنيا والاخرة بأسلوب بسيط مقنع بأدلة واضحة من القرآن والسنة.

-أن يوجه أئمة المساجد الأفراد إلى ضرورة أن يكون النسق القيمي المستنبط من مبادئ التربية العقائدية هو النموذج الضابط لتصرفاتهم وليست العادات والتقاليد الموروثة المخالفة لتعاليم الدين التي قد توقع صاحبها في شباك السحرة والدجالين.

د- وسائل الإعلام: كما يقع على عاتق وسائل الإعلام دور كبير في:

– تقديم مادة إعلامية قائمة على مبادئ التربية العقائدية للتصدي إلى الأفكار السلبية الوافدة التي تروج للمعتقدات الخرافية داخل المجتمع المصري، والعمل على تنشئة الأجيال تنشئة سليمة تعمل على الرقي بعقولهم والسمو بوجدانهم وسلوكهم.(عبدالعزيز ،محمدعطية، ٢٠٠٩، ص٢٩).

– أن تقلل وسائل الإعلام من الأعمال الدرامية التي تروج للسحر والشعوذة والدجل التي زادت في الفترة الأخيرة، مع إفساح المجال لتقديم مسلسلات وأعمال درامية تقاوم المعتقدات الخرافية مستقية مادتها من السيرة الإسلامية والتراث الإسلامي.

– أن تعطي المجال للمتخصصين من علماء الدين وذوي الفكر والتربويين وعلماء النفس والأطباء وأهل القانون؛ لمناقشة تلك القضية بكشف أسبابها، وتوضيح خطورتها على الفرد والمجتمع والآثار السلبية لها، وكيفية معالجتها ومواجهتها، وكشف زيف وخدع الدجالين والمشعوذين.

– تحذير الناس من ألاعيب السحرة والدجالين، وتوعية الناس بخطورة ظاهرة السحر، والرد على الأفكار التي تروج للدجل والسحر والتنجيم بدلا من إفساح المجال لنشر تلك الأفكار وترويجها بين عوام الناس، وعرضها على أشهر القنوات الفضائية من أجل رفع نسب المشاهدات وزيادة الإعلانات.

– أن تعمل وسائل الإعلام على تغيير البنية الثقافية المشجعة على السحر لدى الأفراد، وإعادة هيكلة العادات والتقاليد وإعادة تشكيل الموروث الشعبي المتجذر لدى العقلية المصرية، وتصحيح نظرة المجتمع إلى السحر تلك النظرة التي يشوبها كثير من المغالطات، من خلال فتح قنوات ثقافية جديدة، وإدخال وسائل جديدة لطريقة الحياة والتفكير مرتكزة على توجيهات التربية العقائدية الصحيحة.

أهم نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

–اختلاف وجهات نظر المفكرين المسلمين وعلماء النفس وعلماء الأنثروبولوجيا حول حقيقة السحر، فمنهم من يراه حقيقة، ومنهم من يراه وهمًا وتخييلا.

–أن للسحر آثارًا سلبية على الفرد والمجتمع على المستوى العقدي، والنفسي، والاجتماعي، والاقتصادي.

-أن هناك دوافع تؤدي إلى لجوء الإنسان إلى السحر، منها ما يعود إلى الساحر نفسه، ومنها ما يعود إلى من يستعين به.

- أن التربية العقائدية وضعت منهجًا متكاملًا لحماية الفرد والمجتمع من مخاطر السحر.
- كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن درجة الاعتقاد في السحر لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة ضعيفة.
- أن أهم الأسباب التي قد تدفع بعض الأفراد إلى السحر من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هو الحسد والكراهية، وضعف العقيدة، والجهل وقلة الوعي بمخاطر الاستعانة بالسحرة والدجالين.
- كما أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث على الذكور، وللتعليم العام على التعليم الأزهري.
- كما أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج) لصالح المتزوج، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الإقامة (ريف/ حضر)

مقترحات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، واستكمالا لمسيرته البحثية يوصي بالقيام بالدراسات والبحوث التالية:

- تصور مقترح من منظور التربية الإسلامية لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة التفكير الخرافي.
- وعي طلاب الجامعة بمخاطر السحر والشعوذة ودور التربية الإسلامية في تنميته.
- المتطلبات التربوية لتعديل البنية الثقافية والاجتماعية للمقبلين على السحر من المنظور الإسلامي.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- أبو زهرة، محمد. (١٩٦٥م). تنظيم الأسرة للمجتمع، القاهرة، ار الفكر العربي.
- أبو ضيف، مديحة شعبان. (٢٠١٠). الممارسات السحرية في أحداث دورة الحياة– دراسة على عينة من المجتمعات المحلية في صعيد مصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (١٣٤٣هـ). إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.
- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي. (١٩٨٧). الزواجر عن اقتراف الكبائر، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن قدامة، عبدالله بن محمد. (١٩٩٧). المغني، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، الرياض، دار عالم الكتب.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر. (د.ت). بدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ـــــــ(١٣٤٧هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد، القاهرة، المطبعة المصرية.
- ـــــــ(١٩٦٩) إعلام الموقعين عن رب العالمين، القاهرة، دار الكتب الحديثة.
- ـــــــ(٢٠٠٨). الداء والدواء، تحقيق هاني الحاج، القاهرة، المكتبة التوفيقية.
- ـــــــ(١٩٥٧). الطب النبوي، القاهرة، مطبعة إحياء الكتب العربية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٠). لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- الأشقر، عمر سليمان. (٢٠٠٢). عالم السحر والشعوذة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع.
- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي.
- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي. (١٩٩٢). أحكام القرآن، بيروت، داراحياء الكتب.
- الجمل، إبراهيم محمد (١٩٨٧). جذور الشر، الحسد، السحر، إبليس، من منظور إسلامي، بيروت دار الكتاب العربي.

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(مارس٢٠٢٤)، مصر في أرقام، إحصاء مصر ٢٠٢٤، جمهورية مصر العربية.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٤). تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم
- الرازي، فخر الدين بن محمد. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ـــــــــ. (١٩٨٥). قصة السحر والسحرة في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٣٨١هـ). المفردات في غريب القرآن، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الزواوي، عبير علي حسن. (٢٠١٠). العلاقة بين ممارسة برنامج مقترح لطريقة خدمة الجماعة والتخفيف من مشكلة لجوء المرأة الريفية الأمية إلى الدجل والشعوذة دراسة تجريبية مطبقة على جمعية تنمية المجتمع بميت علوان بمحافظة كفر الشيخ، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية- **الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية**، جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد (٦)، رقم المؤتمر (٢٤).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٥). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، القاهرة، دار الحديث.
- السكري، نهاد أحمد فريد. (٢٠٠٩). المعتقدات السحرية وأثرها في العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية.
- العودة، سليمان بن حمد. (١٤٢٨هـ). لماذا كثر السحرة في بلاد المسلمين، المملكة العربية السعودية، **دورية الدعوة**، العدد (٢١٠٣).
- القرافي، أحمد بن إدريس.(٢٠١٠). الفروق، السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (١٩٦٧). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان (تفسيرالقرطبي)،القاهرة، دار الكتب.

- المهدي، محمد. (٢٠٠٩). المصريون والشعوذة، الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية، مجلة الطب النفس الإسلامي، العدد (٣٩).
- بلرودج، كوكب الزمان. (٢٠٢١). تمثلات المجتمع الافتراضي للسحر والشعوذة– الفايسبوك أنموذجًا، **مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية**، المجلد(٦)،
- حمودة، ولاء السيد رضوان وآخرون. (٢٠١٨). الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر وانعكاس ذلك على الأسرة دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والحضر، **مجلة العلوم البيئية**، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعةعشمس.
- جعفر، محمد محمد. (١٩٥٨). السحر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- جون سكوت وجوردون مارشال. (٢٠١١). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرين، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- ديفيز، أوين. (٢٠١٧م). السحر مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة رحاب صلاح الدين، القاهرة، مؤسسة هنداوي.
- صفي الدين، سماح محمد. (٢٠١٠). السحر في المعتقدات الشعبية بين الاستمرار والتغيير دراسة اجتماعية مقارنة بين الحضر والريف، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- عبد الحميد، جابر، وكاظم، أحمد خيري. (١٩٨٦م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.
- محمد، عبد العزيز عطية. (٢٠٠٩). المنهج التربوي الإسلامي في مواجهة معتقدي الخرافات والأوهام حول السحر ومسئوليات المؤسسات التربوية في ذلك، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ج(٣)، ع(١٣٩).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Frezer, James: The Golden Bough: A study in Magic and Religion 3ed, Rev,8 enl, vol:13,P,26 New York: st martins. London, Macrnilian, An abridged, edition was published in 1922 and reprinted in 1955.

Cohen, L.; Manion, L., & Morrison, k. (2007): Research Methods in Education, 6the eds. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.